روناهي عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
المكتب الرئيسي: ٠٣٨٣٧٤١٩٦
(القامشلو - عين العربي طريق عامودا شارع روناهي/الفرندة)
r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165
rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707
@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

تربية النحل.. مهنة الأجداد يحييها نحال من قرى آليان

رغم خسارة خلايا النحل التي كان يملكها بسبب سنوات الجفاف، عاد النحال "رمضان مصطو رسول" من قرية الشبك بريف جل آغا إلى مزاولة مهنة تربية النحل التي ورثها عن أجداده، مؤمناً، بأن هذه الحرفة جزء من التراث الزراعي.

تُعد منطقة آليان في ريف جل آغا في الجزيرة، من المناطق المعروفة بتربية النحل وإنتاج العسل، بفضل تنوع غطائها النباتي واتساع أراضيها الزراعية، إلا أن سنوات الجفاف المتتالية مؤخراً تسببت في تراجع هذه المهنة بشكل كبير، بعدما فقد العديد من النحالين خلاياهم نتيجة تراجع المراعي الطبيعية وندرة الأزهار التي يعتمد عليها النحل.

ومن بين هؤلاء النحالين "رمضان مصطو رسول" (٧٥ عاماً)، من قرية الشبك، الذي ورث مهنة تربية النحل عن والده، ورفض التخلي عنها رغم الخسائر الكبيرة التي تعرض لها.

تاريخ ممارسة عائلة رسول المهنية

ويعود تاريخ ممارسة عائلة رسول هذه المهنة، إلى أربعينات القرن الماضي، حين بدأ الوالد بتربية النحل، وبعد وفاته عام ١٩٧٠ واصل "رمضان مصطو رسول" المسيرة، ونجح في توسيع نشاطه حتى امتلك نحو ٤٠٠ خلية نحل، وكان ينتج سنوياً قرابة ٧٠٠ كيلوغرام من العسل بمختلف أنواعه، ويوزع إنتاجه في الأسواق السورية، كما شارك في نحو ٢٠ جمعية تعاونية امتدت من قرى جل آغا حتى مدينة ديرك.

إلاأنموجات الجفاف التي ضربت المنطقة خلال السنوات الماضية تسببت في تراجع الغطاء النباتي وجفاف المراعي، ما أدى إلى ضعف خلايا النحل ونفوقها بالكامل، ليخسر "رسول" مصدر رزقه والمهنة التي ارتبطت بعائلته لأجيال.

ورغم ذلك، لم يفقد "رسول" الأمل، فمع تحسن الظروف المناخية وعودة الحياة إلى الأراضي الزراعية، قرر استئناف عمله من جديد، واشترى ٣٠ خلية نحل من محافظة إدلب، ونقلها إلى قريته ليبدأ رحلة جديدة مع المهنة التي أحبها.

وقال "رسول" لوكالة أنباء هاوار: "الجفاف كان من أصعب المراحل التي مررت بها، فقد أدى نقص الأمطار وجفاف التربة إلى اختفاء النباتات والأزهار، وهي المصدر الأساسي لغذاء النحل، حتى خسرت جميع خلاياي".

وأضاف أن تلك الظروف أجبرته على التوقف مؤقتاً عن العمل، إلا أنه ظل متمسكاً بالمهنة، لأنها تمثل إرثاً عائلياً توارثته الأجيال، مؤكداً أن تربية النحل تحتاج إلى الصبر، لأن نجاحها مرتبط بالطبيعة وتقلبات المناخ.

وأوضح، أن تربية النحل علاقة متكاملة بين الإنسان والبيئة، وتتطلب خبرة طويلة في رعاية الخلايا، واختيار أماكن الرعي، وحمايتها من الأمراض والعوامل الطبيعية.

واختتم "رمضان مصطو رسول" حديثه، بالتأكيد على أن الحفاظ على مهنة تربية النحل مسؤولية جماعية، داعياً، إلى تشجيع الشباب على تعلمها ونقل خبراتها بين الأجيال، حتى لا تندثر واحدة من أقدم المهن الزراعية في المنطقة أمام التغيرات المناخية والظروف الصعبة.

عدسة دعاء يوسف

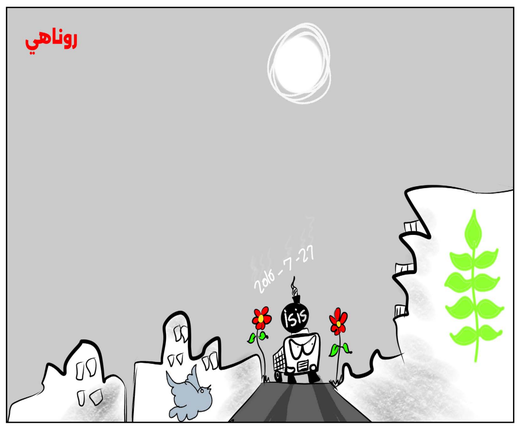

مراكز توزيع صحيفة روناهي وإقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الزاوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الزاوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٣٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٤٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣ /المكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٣٢٣٢٣٣) / دريباسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

بعد عقد على المجزرة.. الحي الغربي في قامشلو يستعيد نبضه بالحياة وفاء لشهدائه

في صباح ٢٧ تموز ٢٠١٦، تعرض الحي الغربي في مدينة قامشلو، على طريق عامودا، لواحدة من أعنف الهجمات الإرهابية في تاريخ روج آفا وسوريا، عندما فجّرت "مرتزقة داعش" شاحنة مفخخة يقودها انتحاري وسط منطقة مكتظة بالسكان والمحال التجارية، بالقرب من مقرات أمنية، ما أدى إلى كارثة إنسانية غير مسبوقة خلّفت عشرات الشهداء ودماراً واسعاً. ص-٣

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ - السنة الخامسة عشرة | العدد: ٢٤٧٩ | النسخة الإلكترونية - ٢٤٧٩ | الثلاثاء - ٢٨ تموز ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

زولكوف أوجار: التأخر في إصدار القوانين الإطارية يؤزم الحلول ويعرقل مسار السلام

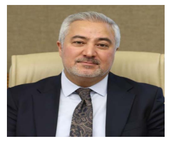

شدد الحقوقي، وعضو البرلمان التركي عن وان بحزب المساواة وديمقراطية الشعوب زولكوف أوجار على ضرورة عدم تأخر الدولة التركية في إصدار القوانين الإطارية وشرح مضمونها كي تضطلع عليها حركة التحرر الكردستانية ومن أجل أن تلعب القوانين دورها في إيجاد الحلول، وأكد أن تأخر الحلول يزيد المخاطر حيالها، وأوضح أن القائد عبد الله أوجلان قدم مقترحاته القانونية للدولة التركية، وأشار إلى أن القائد أوجلان أساس نجاح عملية السلام ولا يمكن من دونه إحراز أي تقدّم.. ص-٥

استبدال العملة يفتح باباً للاحتكار في كوباني.. الأهالي يطالبون بمركزٍ رسمي لتسهيل العملية

مع اقتراب انتهاء المهلة المحددة لاستبدال الأوراق النقدية القديمة، يواجهُ أبناء مدينة كوباني صعوبات متزايدة في التعاملات اليومية، في ظلِّ رفض عدد من المحالِ التجارية قبول العملة القديمة، وغياب مركز رسمي داخل المدينة لاستبدالها بالعملة الجديدة. ص-٧

برنامج ثقافي وتراثي منوع في الذكرى المئوية لتأسيس قامشلو

شكلت مدينة قامشلو التي تحتفي في العشرين من آب بذكرى تأسيسها المئة، وعلى مدى قرن نموذجاً للعيش المشترك بين شعوبها من الكرد والعرب والسريان الآشوريين والأرمن والشركس، واحتضنت موجات النزوح من مختلف المناطق السورية خلال السنوات السابقة. ص-٩

نساء أفغانستان يصعّدن الحراك للمطالبة بالحقوق مع اقتراب الذكرى الخامسة لعودة طالبان

بالتزامن مع اقتراب الذكرى الخامسة لاستلام طالبان الحكم، كثّفت الحركات النسائية الأفغانية تحركاتها للمطالبة باستعادة الحقوق الأساسية للنساء، داعيةً إلى توسيع الاحتجاجات، وإيصال رسالة الحرية والعدالة والمساواة إلى المجتمع الدولي. ص-٢

الفيدراليّة الرقميّة العالميّة... ووهم السيادة الجغرافيّة. ص-٨

ميديا حسين ابنة قامشلو تتألق من جديد وتهدي المنتخب السوري لقب غرب آسيا

أكدت لاعبات مدن الجزيرة مجدداً مكانتهن كركيزة أساسية في نجاح الكرة السورية الأنثوية، بعدما أسهمن في قيادة المنتخب السوري للتتويج بلقب بطولة اتحاد غرب آسيا السادسة للناشئات تحت ١٧ عاماً، التي استضافتها المملكة الأردنية الهاشمية، وكان العنوان الأبرز في النهائي تألق الحارسة ميديا شوكت حسين، ابنة مدينة قامشلو، التي خطفت الأضواء بتصديها لركلتي جزاء في ركلات الترجيح، لتقود منتخب بلادها إلى منصة التتويج. ص-١٠

نساء أفغانستان يصعّدن الحراك للمطالبة بالحقوق مع اقتراب الذكرى الخامسة لعودة طالبان

مركز الأخبار – بالتزامن مع اقتراب الذكرى الخامسة لاستلام طالبان الحكم، كثّفت الحركات النسائية الأفغانية تحركاتها للمطالبة باستعادة الحقوق الأساسية للنساء، داعيةً إلى توسيع الاحتجاجات، وإيصال رسالة الحرية والعدالة والمساواة إلى المجتمع الدولي.

مع اقتراب الذكرى الخامسة لعودة حركة طالبان إلى السلطة في أفغانستان في ١٥ آب، تتصاعد تحركات المنظمات والحركات النسائية المطالبة باستعادة الحقوق الأساسية للنساء والفتيات، وسط دعوات إلى توسيع الاحتجاجات وتعزيز التضامن الدولي، بالتزامن مع مطالبات موجهة إلى الأمم المتحدة بتسريع إطلاق عملية سياسية شاملة تضمن مشاركة النساء في رسم مستقبل البلاد، وإنهاء القيود التي فرضت على التعليم والعمل والحياة العامة منذ عام ٢٠٢١.

حراك متواصل

دعت حركة «منارة حرية النساء الأفغانيات» النساء والناشطين في مجال حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني للمشاركة في برامج وحملات احتجاجية بالتزامن مع الذكرى الخامسة لعودة طالبان إلى الحكم، بهدف إيصال صوت المرأة الأفغانية إلى المجتمع الدولي.

وأكدت الحركة، في بيان، أن الخامس عشر من آب يمثل بداية مرحلة شهدت حرمان ملايين النساء والفتيات من حقوقهن الأساسية. وفي مقدمتها التعليم والعمل والحرية والمشاركة في الحياة العامة، مشددة على أن التضامن والعمل الجماعي أصبحا ضرورة لدعم النساء الأفغانيات والمطالبة بإنهاء التمييز القائم على النوع الاجتماعي، وإيصال رسالة الحرية والعدالة والمساواة إلى العالم.

وفي سياق متصل، وجهت منظمة "نساء من أجل أفغانستان" رسالة مفتوحة إلى الأمين العام للأمم المتحدة وأعضاء مجلس الأمن وبعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان (يوناما)، دعت فيها إلى تسريع إطلاق عملية سياسية شاملة وذات مصداقية، تستند إلى الحوار الوطني وتضمن مشاركة مكونات المجتمع. وفي مقدمتها النساء.

وأوضحت المنظمة أن السلام والاستقرار المستدامين لن يتحققا دون اتفاق سياسي شامل يضمن المشاركة الفاعلة والمتساوية للمرأة، مشيرة إلى أن المجتمع الدولي أكد، منذ عام ٢٠٢١، التزامه بهذا النهج عبر قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، إلا أن التقدم في تنفيذ هذه الالتزامات لا يزال محدوداً.

وطالبت المنظمة الأمم المتحدة بإنشاء آلية دائمة للتواصل مع المجموعات النسائية والقوى الديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني، وتعيين ممثل خاص يتمتع بصلاحيات واضحة لقيادة الجهود الدبلوماسية، إضافة إلى وضع مؤشرات زمنية واضحة لقياس التقدم في العملية السياسية، بما يعزز الشفافية والمساءلة ويقود إلى تسوية سياسية شاملة تهيئ لعودة آمنة وكريمة للاجئين والنازحين.

ضمان احترام حقوق النساء

وفي إطار الحراك المتواصل، أطلقت حركة "بنجره أميد" (نافذة الأمل) حملة دولية بعنوان "ساعدوا نساء أفغانستان"، داعية المجتمع الدولي إلى اتخاذ خطوات عاجلة لإنهاء ما وصفته بنظام الفصل العنصري القائم على النوع الاجتماعي، ووقف الانتهاكات الواسعة التي تتعرض لها النساء والفتيات.

وأكدت الحركة أن الحملة تمثل صوت ملايين النساء اللواتي حُرمن، منذ عودة طالبان إلى السلطة، من حقوقهن في التعليم والعمل والأمان والمشاركة في الحياة العامة، مطالبة الأمم المتحدة والحكومات والمنظمات الحقوقية ووسائل الإعلام الدولية بدعم مطالب النساء الأفغانيات واتخاذ إجراءات عملية لمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات.

وفي السياق ذاته، جددت حركة "نساء كابول خراسان الجديدة" انتقاداتها للقيود المفروضة على النساء، معتبرة أن السياسات المتبعة خلال السنوات الخمس الماضية تمثل شكلاً من أشكال الفصل العنصري القائم على النوع الاجتماعي وانتهاكاً للحقوق الأساسية.

وأكدت الحركة أن التعليم والعمل والمشاركة المجتمعية حقوق أصيلة لا يجوز تقييدها، داعية المجتمع الدولي إلى تكثيف الضغوط لضمان احترام حقوق النساء والفتيات وإنهاء السياسات التي حدّت من مشاركتهن في مختلف مناحي الحياة.

ومنذ عودة طالبان إلى الحكم في آب ٢٠٢١، تواجه النساء والفتيات قيوداً واسعة شملت التعليم بعد المرحلة الابتدائية، وفرص العمل، والمشاركة في الأنشطة العامة، وهو ما أثار انتقادات متواصلة من منظمات حقوق الإنسان والجهات الدولية التي تؤكد ضرورة حماية حقوق المرأة وضمان مشاركتها الكاملة في المجتمع، باعتبار ذلك ركيزة أساسية لتحقيق السلام والاستقرار والتنمية في أفغانستان.

السجينات في إيران ظروف احتجاز قاسية وحرمان من الرعاية الطبية

أفادت تقارير واردة من جناح النساء في سجن سيبيدار بمدينة الأهواز بوجود أكثر من ٣٠٠ امرأة محتجزات في ظروف وصفت بأنها بالغة الصعوبة، في ظل ارتفاع درجات الحرارة، وضعف أنظمة التبريد، وتردي أوضاع النظافة والصرف الصحي.

وحسب المعلومات المتداولة، يضم الجناح حالياً نحو ٣٠٢ سجينة، إضافة إلى سبعة أطفال صغار، من بينهم رضيعتان، تقيمان مع أمهاتهما داخل القسم ذاته، وسط ظروف لا تتناسب مع احتياجاتهم.

وتشير التقارير إلى أن الجناح، الذي صُمم لاستيعاب نحو ٢٠٠ امرأة، يعاني من اكتظاظ كبير، الأمر الذي أدى إلى تفاقم المشكلات اليومية، بما في ذلك نقص المساحات، وتراجع مستوى الخدمات الأساسية.

مخاوف صحية وانتشار الأمراض المعدية

أثارت تقارير بشأن وجود حالات إصابة بأمراض معدية بين بعض السجينات مخاوف إضافية حول الوضع الصحي داخل السجن، ووفقاً للمعلومات المتوفرة، تعاني ما لا يقل عن ١٥ سجينة من أمراض تشمل التهاب الكبد وفيروس نقص المناعة البشرية، كما أفادت مصادر بوجود حالات إيذاء للنفس بين بعض المحتجزات، الأمر الذي زاد المخاوف بشأن إمكانية انتقال العدوى، خصوصاً في ظل وجود أطفال داخل الجناح وغياب الظروف الصحية المناسبة.

حسب شهادات نقلتها مصادر مطلعة، تواجه السجينات مشكلات متكررة تتعلق بتلوث المياه، وسوء نظافة دورات المياه، وطفح مياه الصرف الصحي داخل أماكن المعيشة.

نقص الرعاية الطبية

وفي سياق متصل، تتواصل المخاوف بشأن الوضع الصحي للسجينة السياسية «باريسا كمالي أردكاني»، المحتجزة في سجن يزد، وسط تقارير تفيد بحرمانها من المتابعة الطبية اللازمة لعلاج اضطرابات الغدة الدرقية.

وحسب المعلومات المتاحة، كانت كمالي تخضع قبل اعتقالها لمتابعة طبية بسبب فرط نشاط الغدة الدرقية ووجود عقدة فيها، مع توصيات بإجراء فحوصات دورية وتصوير بالموجات فوق الصوتية ومواصلة العلاج.

إلا أن التقارير تشير إلى أن نقلها إلى سجن يزد أدى إلى انقطاع المتابعة الطبية المتخصصة، وعدم حصولها على بعض الفحوصات والعلاجات المطلوبة.

ووفقاً لمصادر مقربة من القضية، ظهرت على باريسا خلال الأشهر الأخيرة أعراض تشمل تغيرات مزاجية حادة واضطرابات نفسية، ما دفع إلى المطالبة بتقييم حالتها من قبل أطباء متخصصين في الغدد الصماء والصحة النفسية.

وحذّر التقارير من أن استمرار غياب الرعاية الطبية المناسبة قد يؤدي إلى تدهور حالتها الصحية على المدى الطويل.

اعتُقلت باريسا كمالي أردكاني في ٢٩ نيسان ٢٠٢٤ بمدينة أصفهان، ونُقلت في البداية إلى سجن دولت آباد.

وتواجه باريسا كمالي ثلاث قضايا منفصلة في أصفهان وأردكان، تتعلق باتهامات أمنية مختلفة، وفي عام ٢٠٢٥، نُقلت من سجن دولت آباد في أصفهان إلى سجن يزد.

وبعد قبولها الحكم القضائي، خُفض مجموع العقوبة الصادرة بحقها إلى ثلاث سنوات ونصف.

ولدت باريسا كمالي أردكاني عام ١٩٨٦ في مدينة عبادان، وهي متزوجة وتدرس تخصص الجغرافيا.

قيود على زيارات السجينات السياسيات

من جهة أخرى، أفادت تقارير بمنع السجينات السياسيات في جناح النساء بسجن إيفين من الزيارات العائلية المباشرة، والسماح بدلاً من ذلك بزيارات خلف الحواجز أو عبر وسائل اتصال منفصلة.

وجاء القرار عقب توترات شهدها الجناح خلال الأسبوع السابق، فيما أشارت التقارير إلى استمرار حصول السجينات غير السياسيات على الزيارات العائلية المعتادة.

وحسب المعلومات الواردة، نُقلت في ١٢ تموز عشرات السجينات من سجن قرجك إلى جناح النساء في إيفين، رغم معاناة القسم من الاكتظاظ.

وأثار هذا الإجراء اعتراضات من السجينات السياسيات اللواتي عبّرن عن مخاوفهن من زيادة الضغط على مرافق السجن وتفاقم ظروف الاحتجاز، وتفيد التقارير بأن قوات السجن تدخلت لإنهاء الاحتجاجات، قبل فرض قيود جماعية على الزيارات العائلية للسجينات السياسيات، دون صدور قرار تأديبي مكتوب أو إعلان رسمي يوضح أسباب الإجراء.

من ضعف التركيز إلى فقر الدم... المخاطر الصحية الخفية للأنظمة الغذائية النباتية

رغم تزايد الإقبال على الأنظمة الغذائية النباتية لما تحمله من فوائد صحية، مثل تحسين صحة الجهاز الهضمي وتقليل خطر الإصابة ببعض الأمراض، فإن خبراء التغذية يحذرون من أن الاستغناء عن اللحوم والأسماك ومنتجات الألبان دون تعويض العناصر الغذائية التي توفرها قد يؤدي إلى مشكلات صحية خطيرة، تمس الدماغ والعظام والعضلات والمناعة والغدة الدرقية.

وتؤكد الدراسات إن النظام النباتي يمكن أن يكون صحياً وآمناً، لكنه يحتاج إلى تخطيط جيد، وليس مجرد استبدال المنتجات الحيوانية بأطعمة مصنعة وفقيرة بالعناصر الغذائية، وفي هذا السياق، استعرضت صحيفة «التلغراف» البريطانية أبرز المخاطر الصحية المرتبطة بالنظام الغذائي النباتي غير المتوازن، وهي كما يلي:

تراجع وظائف الدماغ وضعف التركيز

يحذر الخبراء من أن نقص فيتامين «ب١٢» يعد من أكثر المشكلات شيوعاً لدى من يتبعون النظام النباتي، لأنه يوجد بشكل طبيعي في المنتجات الحيوانية فقط، ويؤدي نقصه إلى الشعور بالإرهاق، وضعف الذاكرة، وصعوبة التركيز، واضطرابات في الأعصاب، وقد يصل في الحالات الشديدة إلى مشكلات نفسية وعصبية خطيرة، كما أن الامتناع عن تناول الأسماك قد يحرم الجسم من حمض الدوكوساهيكسانويك (DHA)، وهو حمض دهني ٣ ضروري للذاكرة والإدراك.

زيادة خطر الإصابة بفقر الدم

رغم احتواء بعض الأطعمة النباتية على الحديد، فإن الجسم يمتصه بصعوبة، مقارنةً بالحديد الموجود في اللحوم والأسماك، ما يجعل النباتيين أكثر عرضة لانخفاض مخزون الحديد.

والإصابة بفقر الدم، خاصةً النساء في سن الإنجاب، ومن أبرز أعراض نقص الحديد الإرهاق المستمر وضعف التركيز وتساقط الشعر والدوخة وضيق التنفس وخفقان القلب في الحالات المتقدمة، وينصح الخبراء بتناول البقوليات والحبوب الكاملة والأطعمة المدعمة بالحديد مع مصادر غنية بفيتامين "سي" لتحسين امتصاصه، مع تجنب الشاي والقهوة بعد الوجبات مباشرة.

ضعف المناعة في بعض الحالات

يوضح المختصون أن النظام النباتي قد يعزز المناعة إذا اعتمد على الخضراوات والفواكه والحبوب الكاملة، لكنه قد يؤدي إلى نتائج عكسية إذا كان قائماً على الأطعمة النباتية المصنعة والوجبات السريعة، بسبب نقص عدد من العناصر المهمة للمناعة مثل الحديد والزنك وبعض الدهون الصحية، وينصح الخبراء بالاعتماد على البقوليات والمكسرات والبذور والأطعمة الطبيعية بدلاً من المنتجات النباتية المصنعة.

ارتفاع احتمالات الإصابة بكسور العظام

تشير دراسات إلى أن الأشخاص النباتيين قد يكونون أكثر عرضة لانخفاض كثافة العظام وزيادة خطر الكسور، خاصة مع التقدم في العمر، ويرجع ذلك غالباً إلى نقص الكالسيوم وفيتامين "د" والبروتين.

ووجدت دراسة تتبعت نحو ٥٥ ألف شخص من آكلي اللحوم والنباتيين، أن أولئك الذين لا يتناولون اللحوم أو الأسماك أو منتجات الألبان كانوا أكثر عرضة بنسبة ٤٣ في المائة للإصابة بالكسور مقارنةً بآكلي اللحوم.

فقدان الكتلة العضلية والإصابة بالوهن مبكراً

قد يُسرّع النظام الغذائي النباتي من فقدان العضلات المرتبط بالتقدم في السن، بسبب عدم حصول الجسم على كمية كافية من البروتين، ومنذ سن الثلاثين، نبدأ بفقدان العضلات تدريجياً، ويتسارع هذا الفقدان بعد سن الستين، ومن دون كمية كافية من البروتين، يصبح من الصعب إصلاح العضلات وإعادة بنائها، مما يزيد من خطر الضعف والسقوط.

والبروتينات النباتية، مثل تلك الموجودة في التوفو والبقوليات والمكسرات والبذور، أقل قابلية للهضم من البروتينات الحيوانية، ولا تحفّز نمو العضلات بالفعالية نفسها، وتفتقر هذه الأطعمة إلى مجموعة الأحماض الأمينية الكاملة (اللبنات الأساسية للبروتين) الموجودة في اللحوم ومنتجات الألبان، ويؤكد الخبراء على ضرورة ممارسة تمارين المقاومة بانتظام للمساعدة في حل هذه المشكلة.

اضطرابات في عمل الغدة الدرقية

قد يؤدي النظام النباتي غير المتوازن إلى نقص عناصر غذائية أساسية تعتمد عليها الغدة الدرقية لإنتاج هرموناتها، مثل اليود والحديد والزنك والسيلينيوم وفيتامين "ب١٢" والبروتين، ويظهر ذلك في صورة أعراض مثل الإرهاق، وبطء النشاط، وزيادة الوزن، وضعف التركيز، والإمساك، وتساقط الشعر.

خمسة مشروبات تتفوّق على الشاي في تقوية المناعة

لجعل جهاز المناعة أقوى، احرص على تناول مشروبات غنية بمضادات الأكسدة والعناصر الغذائية، مثل فيتامينات "أ"، و"ج"، و"د"، و"هـ"، بالإضافة إلى الزنك، فهذا يساعد على الوقاية من الأمراض.

من المشروبات التي تتفوّق على الشاي العادي في دعم صحة المناعة؛ عصير البرتقال، وعصائر التوت، والعصائر الخضراء، تحتوي هذه المشروبات على تركيزات أعلى من العناصر الغذائية الدقيقة الأساسية، مثل فيتامين ج، وفيتامين هـ والبروبيوتيك المفيدة للأمعاء، مقارنةً بالشاي العادي، وفقاً لما ذكره موقع «فيري ويل هيلث».

ـ عصير البرتقال:

تُعدُّ الحمضيات، كالبرتقال، غنية بفيتامين "ج" ومضادات الأكسدة والمعادن التي تدعم صحة الجهاز المناعي، وتشير الأبحاث إلى أنّ تناول البرتقال والحمضيات الأخرى بانتظام يُساعد على تعزيز المناعة، إذ يُحفّز فيتامين "ج" إنتاج خلايا الدم البيضاء التي تُساعد الجسم على مقاومة العدوى، يُمكن لشرب كوب واحد فقط من عصير البرتقال أن يُساعدك على جني هذه الفوائد المناعية، حتوي حصة ٦ أونصات (أو ما يُعادل ٣ أرباع كوب تقريباً) من هذا المشروب على نحو ٩٣ ملليغراماً من فيتامين "ج"، أي أكثر من ١٠٠ في المائة من الكمية اليومية الموصى بها من هذا الفيتامين.

ـ سموثي التوت:

تُحضّر العصائر عادةً من الفواكه مثل التوت والخضراوات الورقية الخضراء والزبادي، يحتوي التوت على كميات مثالية من الألياف، التي تُساعد الجهاز الهضمي على إنتاج مركبات مفيدة تُسهم في تقليل الالتهابات وتعزيز وظائف خلايا المناعة، وكذلك الخضراوات الورقية غنية بفيتامين "سي"، الذي يدعم جهاز المناعة بشكلٍ أكبر.

ـ الزبادي المخفوق:

يُعدّ الزبادي قليل الدسم الذي يحتوي على بكتيريا حية نشطة مصدراً غنياً بالبروبيوتيك، أو البكتيريا "النافعة" التي تُساعد على الحفاظ على بيئة معوية صحية، وتعزيز نمو خلايا المناعة، والحماية من نمو البكتيريا الضارة.

ـ الشاي الأخضر بالليمون والزنجبيل:

الشاي الأخضر غني بمضادات الأكسدة مثل البوليفينولات وفيتامين "سي"، مما يساعد على الحماية من الجذور الحرة الضارة، وهذا ما يجعله مشروباً أساسياً لتعزيز جهاز المناعة وتقليل الالتهابات، وإضافة الليمون والزنجبيل إلى الشاي الأخضر تمنحه جرعة إضافية من فيتامين سي ومضادات الأكسدة، تساعد هذه المكونات على تنظيم جهاز المناعة والوقاية من الأمراض، علاوةً على ذلك، يتكوّن الشاي الأخضر في معظمه من الماء، والحفاظ على رطوبة الجسم أمر بالغ الأهمية لجهاز مناعة سليم، فالجفاف قد يقلل من قدرة خلايا المناعة على مكافحة العدوى والالتهابات.

حليب اللوز:

نظراً لأنّ حليب اللوز يُصنّع بشكلٍ أساسي من اللوز، فهو يحتوي على فيتامين "هـ"، الذي يدعم وظائف المناعة ويحمي من الإجهاد التأكسدي، تشير الأبحاث إلى أنّ المكسرات، كاللوز، تُعدُّ من أهم معززات المناعة، ويعود ذلك جزئياً إلى احتوائها على مضادات الأكسدة من الستيرولات النباتية والدهون الصحية، وهو مزيج يُعزّز جهاز المناعة ويُكافح الالتهابات، كما تُسهم العناصر الغذائية الإضافية الموجودة في حليب اللوز، بما في ذلك فيتامين "ب١٢" والكالسيوم، في تحسين وظائف المناعة بشكلٍ عام، قد يُفيد هذا المشروب المُعزّز للمناعة الأشخاص الذين يتبعون نظاماً غذائياً نباتياً أو يُعانون من عدم تحمّل اللاكتوز، حيث يُصنّع حليب اللوز من اللوز والماء فقط، مما يجعله خياراً نباتياً خالياً من منتجات الألبان.

ميديا حسين ابنة قامشلو تتألق من جديد وتهدي المنتخب السوري لقب غرب آسيا

قامشلو/ جوان محمد ـ أكدت لاعبات مدن الجزيرة مجدداً مكانتهن كركيزةٍ أساسيةٍ في نجاح الكرة السوريّة الأنثوية، بعدما أسهمن في قيادة المنتخب السوري للتتويج بلقب بطولة اتحاد غرب آسيا السادسة للناشئات تحت 17 عاماً، التي استضافتها المملكة الأردنية الهاشمية، وكان العنوان الأبرز في النهائي تألق الحارسة ميديا شوكت حسين، ابنة مدينة قامشلو، التي خطفت الأضواء بتصديها لركلتي جزاء في ركلات الترجيح، لتقود منتخب بلادها إلى منصة التتويج.

وضمت قائمة لاعبات الجزيرة المتوجات كلّاً من: ميديا شوكت حسين، آرين أسعد، روان ملك، فريال الحسيني من مدينة قامشلو. إلى جانب أروى أحمد وآية حسين من مدينة عامودا. اللواتي أسهمن في كتابة صفحة جديدة من إنجازات الكرة السوريّة النسائية، وجاء تتويج المنتخب السوري بعد فوزه على نظيره اللبناني بركلات الترجيح (٣٤). إثر انتهاء الوقت الأصلي للمباراة النهائية بالتعادل (٢٠٢). على استاد الأمير محمد بمدينة الزرقاء الأردنية.

وكان المنتخب اللبناني قد أنهى الشوط الأول متقدماً بهدفين عبر يارا جعيتاني في الدقيقة ٣٧ وغابل أبو ملحم في الدقيقة ٤٠. قبل أن يعود المنتخب السوري بقوة في الشوط الثاني حيث سجلت بشرى الخليفة هدف تقليص الفارق في الدقيقة ١٩. ثم خطفت بيان جمعة عطو هدف التعادل في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع. لتمتد المباراة إلى ركلات الترجيح.

وفي لحظة الحسم، كانت ميديا حسين البطلة الأبرز بعدما تصدت لركلتي جزاء مانحةً منتخبها أفضليةً حاسمةً قادته إلى اللقب. لتؤكد مكانتها كواحدة من أبرز المواهب الصاعدة في حراسة المرمى على مستوى الكرة السورية.

وخلال حفل الختام، سلمت ستيفاني النير، عضوة مجلس إدارة الاتحاد الأردني لكرة القدم، كأس البطولة إلى قائدة المنتخب السوري. فيما شاركها أسعد سبليني، عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني لكرة القدم ورئيس بعثة المنتخب اللبناني. في تتويج اللاعبات باليد‌اليات، كما حصدت السورية ماسة مينا جائزة أفضل لاعبة في البطولة. فيما نالت اللبنانية يارا جعيتاني جائزة هدافة البطولة برصيد ستة أهداف. بينما توجت ميديا حسين بجائزة أفضل حارسة مرمى.

موهبة صنعتها الموهبة والعمل

ولدت ميديا شوكت حسين عام ٢٠١١ في مدينة قامشلو في مقاطعة الجزيرة، وتنحدر من عائلة رياضية معروفة: فوالدها الكابتن شوكت حسين لاعب وإداري سابق في نادي الجهاد. فيما تعد والدتها الكوتش لافا عكو من أبرز الشخصيات في كرة القدم النسائية السورية. وتشغل حالياً عضوية اللجنة الدائمة لكرة القدم الأنثوية في سوريا للدورة (٢٠٢٦-٢٠٣٠).

بدأت ميديا مسيرتها مع نادي الجهاد عام ٢٠٢٢. ثم انتقلت إلى نادي بيمان في ٢٠٢٣. قبل أن تنضم إلى نادي الهلال في قامشلو عام ٢٠٢٤. حيث ساهمت في تتويج فريق الواعدات بلقب بطولة سوريا. ونالت آنذاك جائزة أفضل حارسة مرمى. واستمرت رحلة التألق في عام ٢٠٢٦. بعدما قادت الهلال إلى لقب الدوري السوري للناشئات. لتحصد للمرة الثانية جائزة أفضل حارسة مرمى. وهو ما فتح أمامها الباب لتصبح الحارسة الأولى للمنتخب السوري في البطولة. وتؤدي دور البطولة في النهائي.

اللقب الثاني لسوريا

ويعدُّ هذا اللقب الثاني للمنتخب السوري في تاريخ بطولة غرب آسيا للناشئات. بعد تتويجه الأول عام ٢٠٢٣ في الأردن أيضاً. عندما سجلت نجمة نادي الهلال وابنة قامشلو آية محمد هدف الفوز في المباراة النهائية أمام لبنان.

في المقابل. بقي رصيد المنتخب اللبناني ثلاثة ألقاب أعوام ٢٠١٩ و٢٠٢٣ و٢٠٢٥. فيما أحرز المنتخب الأردني لقب النسخة الأولى عام ٢٠١٨. وكان المنتخب السوري قد بلغ النهائي بعد تجاوزه فلسطين بركلات الترجيح (٥-٦) إثر التعادل السلبي في نصف النهائي بينما وصل لبنان إلى المباراة النهائية بعد فوزه الكبير على الأردن (٥-٠).

وفي دور المجموعات. تصدر المنتخب السوري المجموعة الأولى بالعلامة الكاملة بعد فوزه على السعودية (١-٠). والإمارات (٨-٠). ولبنان (١-٠). فيما جاء لبنان ثانياً أما المجموعة الثانية. فتصدرها المنتخب الأردني ورافقه المنتخب الفلسطيني إلى نصف النهائي.

الجزيرة... مصنع نجاح الكرة النسائية السوريّة

وتواصل لاعبات مدن الجزيرة تأكيد حضورهن المؤثر في مختلف المنتخبات الوطنية. إذ كان لهن الدور الأبرز أيضاً في تتويج منتخب سوريا للواعدات بلقب بطولة غرب آسيا الثانية عام ٢٠٢٣. كما يشكلن العمود الفقري لمنتخبات الشابات والسيدات في مختلف المشاركات القارية.

وتعود بدايات الكرة النسائية في الجزيرة إلى أكثر من عشرة أعوام. قبل أن تنطلق المنافسات الرسمية عام ٢٠١٧ عبر بطولات الصالات. ثم انتقلت إلى الملاعب المكشوفة بنظام (١١ لاعبة) عام ٢٠٢١. لتشهد اللعبة تطوراً كبيراً خلال السنوات الأخيرة.

كما فرضت أندية المنطقة هيمنتها على الدوري السوري للسيدات. بعدما أحرزت خمسة ألقاب من أصل سبعة مواسم أُقيمت بعد عام ٢٠١١. حيث توّج نادي عامودا بلقب موسم ٢٠١٩-٢٠٢٠. ونادي الخابور من تل تمر بلقب موسم ٢٠٢٠ ـ ٢٠٢١. قبل أن يفرض نادي الهلال من قامشلو سيطرته بإحراز ثلاثة ألقاب متتالية في مواسم ٢٠٢٣ ـ ٢٠٢٤. ٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥. و٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦. في تأكيدٍ جديد على أن الجزيرة باتت الخزان الأهم للمواهب النسائية في كرة القدم السورية.

سيدات الهلال في أول امتحان خارجي... طموح كبير وتحدي صعب في غرب آسيا

روناهي/قامشلو ـ دخلت سيدات نادي الهلال مرحلةً جديدةً في تاريخ النادي. بعدما وصلت بعثة الفريق إلى المملكة الأردنية الهاشمية للمشاركة في النسخة الثالثة من بطولة غرب آسيا لأندية السيدات لكرة القدم. التي تستضيفها الأردن خلال الفترة من ٢٨ تموز وحتى ٥ آب. في أول مشاركة خارجية للهلال على مستوى الأندية.

وأوقعت قرعة البطولة الهلال السوري في المجموعة الثانية إلى جانب النصر السعودي ونفط الشمال العراقي. في مجموعة توصف بأنها من الأقوى. ما يضع بطلات الدوري السوري أمام اختبار حقيقي منذ الجولة الأولى.

وتقام منافسات الدور الأول بنظام الدوري من مرحلةٍ واحدة. ويتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور نصف النهائي. فيما تضم المجموعة الأولى كلّاً من الاتحاد الأردني. وبنات إف سي الإماراتي. وأكاديمية بيروت اللبنانية.

ويستهل الهلال مشواره يوم ٢٨ تموز الجاري بمواجهة قوية أمام النصر السعودي. قبل أن يلتقي نفط الشمال العراقي في الأول من آب المقبل. على أمل حجز إحدى بطاقتي التأهل إلى الدور نصف النهائي. الذي يقام في ٣ آب. على أن تختتم البطولة بالمباراة النهائية يوم ٥ آب.

ورغم أهمية المشاركة. فإن استعدادات الهلال جاءت متأخرة مقارنةً بمنافسيه. إذ لم يبدأ الفريق تحضيراته الفعلية إلا مع مطلع شهر تموز. بينما كانت معظم الأندية المشاركة قد دخلت معسكراتها قبل أشهر. وبعد ذلك انتقل الفريق إلى العاصمة السورية دمشق في ١٣ تموز حيث أقام معسكراً تدريبياً وعزز صفوفه بعدد من لاعبات المنتخب السوري. وقد لا تكون فترة الإعداد كافية قياساً بحجم المنافسة القارية. إلا أن الهلال يعوّل على روح لاعباته وعزيمتهن لتقديم مستوى مُشرّف وتحقيق نتائج إيجابية في أول ظهور خارجي للفريق.

وإليكم أسماء الكوادر الفنية والإدارية والإعلامية والطبية واللاعبات في بعثة نادي الهلال لكرة القدم:

الكادر الفني والإداري

عصام خدام الجامع - المدير الفني.

دليل خالد المعروف بكابتن (رشو) - مدرب.

علي الساجر - مدرب حراس.

مهايلد رشيد - مساعد مدرب.

شيرين طراد - مساعد مدرب.

شيران توبر - مصورة.

بيريفان توبر - إدارية.

بيان مقدح - معالجة.

قائمة سيدات الهلال

رنيم أبو لطيف. كرستين خنوش ميديا حسين. آرين أسعد. إلهام أوغلان. دلناي إسماعيل. أفين حسن. رزان خوادي. روعة سليمان. ميار علوش. نسرين عنز هلر حاجي. تالا حرب. فاطمة الأحمد. تسنيم قطيش. هيفي عمر. فريال الأحمد. مي الجاني. جلنار المصطفى. صفا محمد. حياة ديوب. آية محمد. نور مصطفى.

وتحمل هذه المشاركة أهمية خاصة. فهي تمثل بداية المشوار القاري لسيدات الهلال بعد سنوات من فرض الهيمنة على البطولات المحلية. وسط تطلعات جماهيرية بأن ينجح الفريق في تسجيل حضور لافت وترك بصمة مميزة في البطولة.

ويُذكر أن اتحاد غرب آسيا كان أول اتحاد إقليمي يطلق بطولة خاصة بأندية السيدات. حيث توّج شباب الأردن بلقب النسخة الأولى عام ٢٠١٩. فيما أحرز الصفاء اللبناني لقب النسخة الثانية.

بعد عقد على المجزرة.. الحي الغربي في قامشلو يستعيد نبضه بالحياة وفاء لشهدائه

قامشلو/ سيدار رشيد ـ في صباح 27 تموز 2016، تعرض الحي الغربي في مدينة قامشلو، على طريق عامودا، لواحدة من أعنف الهجمات الإرهابية في تاريخ روج آفا وسوريا، عندما فجّرت "مرتزقة داعش" شاحنة مفخخة يقودها انتحاري وسط منطقة مكتظة بالسكان والمحال التجارية، بالقرب من مقرات أمنية، ما أدى إلى كارثة إنسانية غير مسبوقة خلّفت عشرات الشهداء ودماراً واسعاً.

جاء الهجوم في مرحلة كانت مرتزقة داعش تتعرض فيها لخسائر ميدانية كبيرة، خاصة مع تقدم القوات التي كانت تقاتله في شمال سوريا. ولا سيما في محيط منبج ومناطقٍ أخرى. ومع تضييق الخناق عليه عسكرياً. لجأت المرتزقة إلى تنفيذ هجمات انتحارية تستهدف المدن والأسواق والأحياء السكنية لإثبات قدرته على إيقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية وإثارة الفوضى والرعب بين المدنيين.

كيف وقع الهجوم؟

قاد مرتزق انتحاري شاحنة محملة بكميات ضخمة من المتفجرات إلى الحي الغربي. قبل أن يفجرها بالقرب من نقطة أمنية وفي منطقة تعج بالمدنيين والمتاجر. وشدة الانفجار كانت هائلة لدرجة أنها سُمعت في معظم أحياء المدينة. وأحدثت حفرة كبيرة. بينما انهارت أبنية بالكامل وتضررت عشرات المباني والمحال والسيارات في محيط التفجير. وأكدت تقارير إعلامية أن التفجير كان الأعنف الذي شهدته المدينة حتى ذلك الوقت.

شهداء وهدم

وتفاوتت الإحصاءات بشأن عدد الشهداء بسبب استمرار انتشال الجثامين والمفقودين بعد الانفجار. إلا أن معظم المصادر أشارت إلى ارتفاع ما بين ٦٢ مواطناً إلى الشهادة. إضافة إلى أكثر من ١٧٠ جريحاً بينهم نساء وأطفال ومدنيون وعناصر أمن. وبقي عدد من الأشخاص في عداد المفقودين تحت الأنقاض خلال الساعات الأولى بعد التفجير. ولم تقتصر المأساة على الشهداء والجرحى. بل خلفت عشرات العائلات المفجوعة. وترك العديد من الأطفال أيتاماً. فيما عانى الجرحى من إصابات دائمة وإعاقات جسدية ونفسية ما تزال آثارها مستمرة حتى اليوم.

أضرار مادية

كما خلّف التفجير دماراً واسعاً في البنية التحتية للحي الغربي. حيث دُمرت أبنية سكنية بالكامل. تعرضت عشرات المنازل للتصدع أو الانهيار الجزئي. احترقت عشرات السيارات. دُمرت محال تجارية ومؤسسات خدمية. تضررت شبكات الكهرباء والمياه والاتصالات. احتاجت المنطقة إلى أشهر من أعمال إزالة الأنقاض وإعادة الإعمار". كما تكبد أصحاب المحال التجارية خسائر كبيرة. وفقد كثيرون مصادر رزقهم نتيجة الدمار الذي أصاب ممتلكاتهم.

الهدف من التفجير

ولم يكن اختيار الحي الغربي عشوائياً. بل حمل عدة أهداف. أبرزها إيقاع أكبر عدد ممكن من الشهداء المدنيين. بث الخوف وزعزعة الاستقرار في مدينة تُعد من أكثر المدن تنوعاً من حيث الشعوب. الانتقام من الخسائر العسكرية التي تكبدها المرتزقة. إظهار أن داعش ما زال قادراً على تنفيذ عمليات كبيرة رغم تراجعه الميداني. استهداف الحياة الاقتصادية والاجتماعية عبر ضرب الأسواق والمرافق المدنية.

آثار إنسانية ونفسية

ولا تزال ذكرى التفجير حاضرة في ذاكرة أهالي قامشلو. إذ يستذكر السكان مشاهد الدمار والدخان والجثامين وفرق الإسعاف التي عملت لساعات طويلة لانتشال الشهداء. كما يعاني العديد من الناجين حتى اليوم من آثار نفسية. مثل اضطرابات ما بعد الصدمة والخوف من التفجيرات والأماكن المزدحمة.

هل انتهى خطر داعش؟

ورغم إعلان هزيمة مرتزقة داعش عسكرياً في آخر معاقله عام ٢٠١٩ في الباغوز في ريف دير الزور الشرقي. إلا أن خطره لم ينتهِ بالكامل. فما تزال خلاياه النائمة تنشط في مناطق مختلفة من سوريا والعراق. وتنفذ عمليات اغتيال وتفجيرات وهجمات متفرقة. مستفيدة من الظروف الأمنية والاقتصادية المعقدة. كما حذرت تقارير أمنية ودولية مراراً من قدرة المرتزقة على إعادة تنظيم صفوفه إذا توفرت له بيئة مناسبة.

وتشير التطورات الأمنية خلال عام ٢٠٢٦ إلى استمرار الإعلان عن تفكيك خلايا مرتبطة بمرتزقة داعش في سوريا. ما يؤكد أن التهديد لا يزال قائماً. وإن كان أقل من ذروة نشاطه في الأعوام السابقة.

ويبقى تفجير الحي الغربي في قامشلو في ٢٧ تموز ٢٠١٦. إحدى أكثر المجازر دموية التي ارتكبها مرتزقة داعش في روج آفا وسوريا. ليس فقط بسبب عدد الشهداء وحجم الدمار. بل لما تركه من أثر عميق في الذاكرة الجماعية لسكان المدينة. وبعد مرور سنوات على المأساة. لا تزال ذكراها تؤكد أن مواجهة الإرهاب لا تقتصر على الحسم العسكري. بل تتطلب أيضاً تعزيز الأمن. والحفاظ على الوعي المجتمعي لمنع عودة المرتزقة أو تكرار مثل هذه الجرائم.

هذا. وقد عاد الحي الغربي تدريجياً إلى الحياة. رغم حجم الدمار الذي خلّفه التفجير. حيث يواصل الأهالي إعادة بناء الأبنية والمحال التجارية التي دمرها الانفجار. في رسالة تؤكد تمسكهم بالحياة ورفضهم للاستسلام للإرهاب.

هذا؛ ويستذكر أهالي قامشلو كل عام في هذا التاريخ منذ عشر سنوات المجزرة عبر فعاليات متنوعة في موقع التفجير ويجددون العهد على مواصلة طريقهم.

اختفاء الحوار داخل الأسرة.. عندما يجتمع الجميع ويغيب الحديث

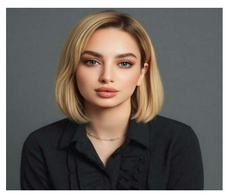

الكساندرا محمد

لم يكن الاجتماع حول مائدة الطعام في الماضي مجرّد عادةٍ يومية. بل كان مساحةً للحوار. وتبادل الأخبار. والضحك. وحلّ المشكلات. وبناء الذكريات. كانت الأسرة تجلس لساعاتٍ تتحدث عن يومها. وتستمع إلى بعضها البعض. فيشعر كل فردٍ بأنه جزءٌ من هذا الكيان الصغير الذي يُسمّى «العائلة». أما اليوم. فما زالت الطاولة موجودة. وما زال أفراد الأسرة يجلسون حولها. لكن شيئًا أساسيًا قد اختفى «الحوار».

لقد أصبحت الهواتف الذكية ضيفًا دائمًا على كل مائدة. وأصبح كل فردٍ يعيش داخل عالمه الخاص. الأب يتابع الأخبار. أو البريد الإلكتروني. والأم تتنقّل بين مقاطع الفيديو. والابن منشغل بالألعاب الإلكترونية. والابنة تتابع مواقع التواصل الافتراضي. الجميع حاضرون بأجسادهم. لكن عقولهم وأعينهم معلّقة بشاشاتٍ صغيرة. حتى بات الصمت هو اللغة الأكثر استخدامًا داخل كثيرٍ من البيوت.

الهاتف فرد من العائلة

ورما لو تأملنا يومًا عاديًا داخل أي منزل. لوجدنا أنّ الهاتف أصبح يشاركنا كل تفاصيل حياتنا. نستيقظ فنمدّ أيدينا إليه قبل أن نلقي التحية على أهلنا. ونُجلس إلى المائدة وهو بجانبنا. ونأخذه معنا إلى غرفة الجلوس. وحتى قبل النوم يكون آخر ما تقع عليه أعيننا. لقد دخل الهاتف إلى بيوتنا كوسيلة. لكنه أصبح في كثيرٍ من الأحيان يحتلّ مكانةً تفوق الحوار نفسه.

أبناء يعرفون الغرباء أكثر من أهلهم

ومن المفارقات المؤلمة أن كثيرًا من الشباب يعرفون تفاصيل حياة المؤثرين على مواقع التواصل أكثر مما يعرفون عن آبائهم أو أمهاتهم. يعرفون ماذا تناول أحد المشاهير صباحًا وأين سافر. وما الملابس التي ارتداها. لكنهم قد لا يعلمون كيف كان يوم الأب في العمل. أو ما الذي يشغل بال والدتهم. أو حتى ما الذي يحلم به إخوتهم. لقد أصبحنا نستهلك قصص الغرباء بينما نتجاهل قصص الأشخاص الذين يعيشون معنا خُطى السقف نفسه.

غياب الحوار... وظهور الفجوة

فحين يختفي الحوار. لا تختفي الكلمات فقط. بل تختفي معها أشياء كثيرة. الحوار ليس تبادل كلماتٍ فقط. بل وسيلة لبناء الثقة والأمان والانتماء. فالطفل الذي لا يجد من يستمع إليه في المنزل. سيبحث عمّن يسمعه خارجه. والمراهق الذي لا يجد مساحةً للحوار مع أسرته. قد يلجأ إلى أشخاصٍ لا يعرفون عنه سوى ما يكتبه على شاشة هاتفه. أما الأزواج. فحين يتوقف الحوار بينهم. تبدأ المسافات بالاتساع حتى وإن كانوا يجلسون على الأريكة نفسها. ولهذا؛ فإنّ كثيرًا من المشكلات الأسرية لا تبدأ بالصراخ. بل تبدأ بالصمت.

هل المشكلة في التكنولوجيا؟

ليست التكنولوجيا هي العدو. فهي قرّبت المسافات بين الدول. وسهّلت التعلّم والعمل والتواصل. لكن المشكلة تبدأ عندما تحلّ الشاشة محلّ الإنسان. عندما يصبح إرسال رسالة أسهل من إجراء حديث. وعندما نفضّل مشاهدة مقطع مدته ثلاثون ثانية على الاستماع إلى أحدٍ أفراد عائلتنا وهو يروي يومه. فهنا نكون قد خسرنا شيئًا لا يمكن لأي تطبيق أن يعوّضه.

ماذا نخسر عندما يغيب الحوار؟

فالحل لا يحتاج إلى تقنياتٍ معقدة. بل إلى قرارٍ بسيط:

ـ أن نخصّص ساعةً في اليوم تُغلق فيها الهواتف.

ـ أن نُجلس معًا حول مائدة الطعام دون إشعاراتٍ ومقاطعات.

ـ أن نسأل أبناءنا عن يومهم. ونستمع إلى إجاباتهم حتى النهاية.

ـ أن نتحدث أكثر.. وننظر في وجوه بعضنا أكثر.

فالذكريات الجميلة لا تُصنع على الشاشات. بل في الأحاديث العفوية. والضحكات الصادقة. واللحظات التي نشعر فيها أنّ أحدًا ينصت إلينا حقًا. قد نعيش اليوم في أكثر العصور تطورًا من الناحية التقنية. لكنّ الأسرة لا تزال تحتاج إلى الأشياء نفسها التي احتاجتها منذ مئات السنين «الحوار. الإنصات. الاهتمام. والوقت».

كيف نستعيد الحوار؟

غوتيريش يطالب الحكومة المؤقتة بإشراك السوريين في تقرير مصيرهم

مركز الأخبار - شدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، خلال مؤتمر صحفي في دمشق في ختام زيارته إلى سوريا، على أنه يجب أن يشعر كل سوري بأنه شريك على قدم المساواة مع غيره في مستقبل البلاد، وتقرير مصيره. وأكد دعمه ودعم المجتمع الدولي، للمرحلة الانتقالية بما يحقق الأمن الاستقرار والعيش الكريم للسوريين.

وأكد على أن عملية العدالة الانتقالية، ينبغي أن تتحقق المساءلة على جميع الجرائم التي ارتكبت خلال الأعوام الماضية، وأن الأمم المتحدة ستظل شريكاً ثابتاً للشعب السوري في هذه المسيرة.

وقال:إن المساعدات الأمنية تستجيب مع الأسف لنحو ٢٠٪ فقط من احتياجات الشعب السوري، موضحاً أنه رغم كل الفوضى تبقى سوريا دعامة من دعائم الاستقرار في المنطقة.

وأضاف: إن «الفظائع التي شهدتها سوريا، لم تكسر عزيمة السوريين في السعي إلى تحقيق تطلعاتهم المشروعة، وأن سوريا يجب أن ترسم اليوم مستقبلها بنفسها، مستندةً إلى جَارِبها وآمال وتطلعات شعبها».

وأردف: إن «زيارة سجن صيدنايا أظهرت حجم الرعب، بعد مقتل وتعذيب عشرات الآلاف من الناس».

واختتم أنطونيو غوتيريش:إن«انتهاكات سيادة أراضي سوريا وسلامتها، من أطراف عدة، وعلى رأسها إسرائيل، غير مقبولة وعليها التقيد باتفاق ١٩٧٤».

الأمم المتحدة تُقدّر عدد المفقودين في سوريا بـ ٣٠٠ ألف شخص

مركز الأخبار- قدّرت الأمم المتحدة عدد المفقودين في سوريا بـ٣٠٠ ألف شخص، فيما أعلنت المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين إنها عالجت أكثر من ٧٥ ألف وثيقة خلال العام الماضي.

أعلنت رئيسة المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا، كارلا كينتانا، أن المؤسسة عالجت أكثر من ٧٥ ألف وثيقة خلال العام الماضي، ما أسهم في إحراز تقدّم في كشف مصير المفقودين، والبدء بتقديم إجابات تدريجية لعائلاتهم.

وقالت كارلا كينتانا، في مقابلةٍ نُشرت على موقع الأمم المتحدة، إن معالجة أكثر من ٧٥ ألف وثيقة خلال عام واحد، وهو ما يعادل تسعة أضعاف ما أُنجز في الفترة السابقة، مكّن المؤسسة من ربط الأدلة وتثبيتها، وفهم أنماط الاختفاء، والبدء بتزويد العائلات بمعلوماتٍ عن مصير ذويهم.

وأشارت إلى إن عدد المفقودين في سوريا، لا يزال غير محسوم، إلا أن هي الإرادة السياسية، والمعلومات، والثقة، والمنهجيات، مشيرةً إلى أن سوريا تعدُّ من بين الدول التي تضم أكبر عدد من المفقودين في العالم، وإن «كل أسرة سوريّة تقريباً تعرف شخصاً مفقوداً أو فقدت أحد أفرادها».

وأضافت إن المؤسسة، تعمل مع الهيئة الوطنية السورية للمفقودين، على عدة مشاريع، من بينها إعداد خرائط لمئات المقابر الجماعية، وتطوير نظام لتبادل وتحليل المعلومات، بما يدعم مستقبلاً عمليات الطب الشرعي والتعرف على هويات الضحايا.

وأكدت، إن نجاح جهود البحث يعتمد على أربعة عناصر أساسية، هي الإرادة السياسية، والمعلومات، والثقة، والمنهجيات، مشيرةً إلى أن المؤسسة تقدمت بطلب لافتتاح مكتب دائم للمفقودين في سوريا، لتعزيز التنسيق مع السلطات في سوريا، والعمل المباشر مع عائلات المفقودين، إلا أنها لم تحصل على الموافقة حتى الآن.

وشددت، رئيسة المؤسسة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا، كارلا كينتانا، في ختام حديثها، على أنهم سيواصلون تسريع جهودهم بالتعاون مع الحكومة المؤقتة في سوريا، ومنظمات المجتمع المدني والأسر، بهدف الوصول إلى الحقيقة، وتقديم إجابات لعائلات المفقودين في أقصرِ وقتٍ مكن.

نقص الفئات الجديدة من العملة السوريّة الجديدة يُربك الأسواق

مركز الأخبار- لم يتبقَّ سوى أربعة أيام على انتهاء المهلة المحددة لتداول الأوراق النقدية السوريّة القديمة، في وقتٍ تشهد فيه عدة محافظات تراجعاً في قبولها لدى المحال التجارية ووسائل النقل، بالتزامن مع شكاوى من نقص الفئات النقدية الجديدة الصغيرة. ولا سيما فئتَي ٥٠٠ و١٠٠٠ ليرة، ما تسبب في صعوباتٍ متزايدة في المعاملات اليومية.

وأعلن مصرف سوريا المركزي، إن مهلة استبدال الأوراق النقدية القديمة تنتهي في ٣٠ تموز ٢٠٢٦، مؤكداً أن عملية الاستبدال حققت «نسبة إنجاز متقدمة».

وأوضح، إن الأوراق النقدية القديمة ستفقد اعتباراً من ٣١ تموز ٢٠٢١ قوتها، ولن تعود صالحة قانوناً للتداول أو لإجراء أي معاملات مالية، وأضاف إن سحب الأوراق النقدية القديمة سيبقى متاحاً لمدة خمس سنوات، اعتباراً من ٣١ تموز الجاري، على أن تُنفذ العملية حصراً عبر مصرف سوريا المركزي في دمشق، مع اشتراط ألا يقل عدد الأوراق المقدمة للاستبدال عن ١٠٠ ورقة من الفئة الواحدة، فيما لن تُقبل الطلبات التي تقل عن هذا العدد، وفي المقابل، أفاد مواطنون في عدة محافظات بأن عدداً متزايداً من أصحاب المحال التجارية، باتوا يرفضون التعامل بالأوراق النقدية القديمة قبل انتهاء المهلة الرسمية، ما دفع كثيرون إلى التنقل بين المتاجر بحثاً عمّن يقبلها أو اللجوء إلى استبدالها بطرقٍ غير رسمية.

وأوضحوا، بأن المحلات التجارية لم تعد تقبل بالأوراق النقدية القديمة، وإنهم واجهوا، رفضاً من بعض سائقي وسائل النقل العام، لتقاضي الأجرة بالأوراق القديمة، وطالبوا، بمنح فترة سماح إضافية لسحب ما تبقى من الأوراق النقدية القديمة، معتبرين إن نقص الفئات الجديدة في الأسواق يجعل إنجاز المعاملات اليومية أكثر صعوبة، خصوصاً في عمليات الشراء ذات القيمة المنخفضة.

وأضافوا أن استمرار نقص الفئات الجديدة، إلى جانب وجود كميات من العملة القديمة لا تزال بحوزة المواطنين، ما قد يؤدي إلى إرباك حركة البيع والشراء مع اقتراب موعد وقف التداول النهائي.

ويأتي ذلك في وقتٍ يواصل فيه مصرف سوريا المركزي، تنفيذ عملية استبدال العملة ضمن خطة قالت عنها «تهدف إلى إنهاء تداول الأوراق النقدية القديمة، واعتماد الإصدار الجديد بشكلٍ كامل في التعاملات المالية داخل البلاد».

آخر تلميذة في دفاتري

عدنان الدوسري

لم يكن صيف ذلك العام يشبه ما سبقه من الفصول. كانت شقتي الصغيرة في الطابق الثاني من بناية قديمة في منطقة سلوى، تستند بشرفتها إلى شواطئ الخليج، حيث يمتد البحر حتى يلامس الأفق. ثم يعود مع كل موجة كأنه يراجع ذاكرته، في المساءات الهادئة، حين تخفت أصوات السيارات، كان ارتطام الموج بالصخور يصنع موسيقى خافتة، أشعر معها أن البحر يكتب قصائده الخاصة، ولا ينتظر من يقرأها.

كانت الغرفة بسيطة، لكنها احتضنت سنوات طويلة من الغربة، مكتبة خشبية أثقلتها الكتب، ومكتب تتناثر فوقه أوراق لم تكتمل، وفنجان شاي لا يغيب عن يدي، وعكاز يستند إلى جوار الباب كرفيق يعرف تفاصيل أيامي أكثر مما يعرفها البشر.

كنت قد تجاوزت الخمسين، وأصبحت أوقن أن الإنسان لا يشيخ حين يتقدم به العمر، بل حين يفقد دهشته الأولى، أما الوطن، فكان يسكنني أكثر مما أسكنه؛ يطل علي في رائحة الخبز، وفي نشرات الأخبار، وفي كل مساء يزداد فيه الحنين ثقلا.

في إحدى الليالي، وبينما كنت أتصفح مجموعة أدبية على هاتفي، استوقفتني قصة قصيرة لكاتبة شابة، لم تكن القصة مكتملة النضج، لكنها كانت تحمل شيئا يصعب تفسيره؛ موهبة تبحث عن يد تأخذ بها إلى الطريق الصحيح، فرأتها أكثر من مرة، ثم تركت خلفها ملاحظات مطولة، وأغلقت الهاتف ظانا أن الأمر لن يتجاوز حدود تعليق عابر.

لكن صباح اليوم التالي حمل إلي رسالة قصيرة.

(شكرا لك... لم يقرأني أحد بهذه الطريقة من قبل).

ابتسمت، وردت التحية، ولم أكن أعلم أن تلك الرسالة ستكون أول خطوة في رحلة امتدت أشهرا، وجعلت من الحوار بيننا موعدا يوميا لا يكاد ينقطع. كانت ترسل إلي كل قصة تكتبها، فأعيدها إليها محملة بالملاحظات، لا لأصحح اللغة وحدها، بل لأدلها على الطريق الذي يجعل المكان يتنفس، والزمان يتحرك، والشخصيات تنبض بالحياة، والحبكة تخفي مفاجآتها حتى اللحظة الأخيرة.

كانت كثيرة الأسئلة، كثيرة الدهشة، تلاحق أدق التفاصيل، حتى خيل إلي أنها تستدعي شارلوك هولمز كلما قرأت قصة، تبحث عن سرها كما يبحث المحقق عن أثر ضائع، وفي أحد الأيام قالت لي ضاحكة:

ـ أظن أن عدد ملاحظاتك صار أطول من قصصي

فضحكت وقلت:

ـ وحين تصبح ملاحظاتي أقصر من نصوصك، سأعرف أنك لم تعودي بحاجة إلى معلم.

كانت تنهي أحاديثها دائما بعبارة أحببتها:

(أستاني... الحديث معك لا يمل).

فأجيبها:

ـ اذهبي، فالمعايير لا تهرب، لكنها تنتظر من يطاردها.

ومرت الأيام، وكبرت نصوصها كما تكبر الأشجار بصمت، كانت تتعثر أحيانا، ثم تنهض أكثر صلابة، بينما كنت أراقب ذلك التحول بشيء من الفخر الذي لا يحتاج إلى إعلان، لكن، ذات مساء، تبدل شيء في نبرة رسائلها.

وصلتني رسالة طويلة، لم تكن تتحدث عن قصة، ولا عن معيار من معايير السرد.

كتبت:

(في البداية كنت أراك معلما، ثم اكتشفت أنني أنتظر حديثك أكثر مما أنتظر قصصي بعد النشر، حضورك يطمئنني، وكلماتك تمنحني شعورا بالأمان لا أعرف كيف أصفه، أخجل من الاعتراف، لكنني أصبحت معجبة بك، ليس لأنك كاتب، بل لأنك الإنسان الذي يقف خلف الكاتب).

ظلت الرسالة مفتوحة أمامي طويلا.

خرجت إلى الشرفة.

كان البحر ساكنا على غير عادته، والنسيم يحمل رائحة الملح من الخليج، بينما كانت أضواء المدينة ترجّف فوق الماء.

عدت إلى مكتبي، وأمسكت الهاتف، ثم كتبت إليها:

(لا يوجد في كلماتك ما يسيء، بل فيها صدق أعتز به، ولهذا سأكون أكثر صدقا معك، أنا رجل تجاوز الخمسين، أنهكته المنافي، ويتكئ على عكازه أكثر مما يتكئ على الناس، لم تعد الحياة تمنحني إلا ما يكفي من الأيام، ولا أملك من الدنيا سوى مكتب صغير، ومكتبة قديمة، وحقيبة سفر تنتظر منذ سنوات موعد العودة، وحالة مادية لا تسمح لي حتى بأن أعد نفسي بشيء، أما أنت، فما زلت في أول الطريق، والطريق أمامك واسع، فلا تجعلي إعجابا عابرا يحرمك من المستقبل الذي تستحقينه، إذا كان لي أن أكون شيئا في حياتك، فسأكون ذلك المعلم الذي يمشي إلى جوارك حتى تقفي على قدميك، ثم يبتعد وهو مطمئن أنك أصبحت قادرة على مواصلة الطريق وحدك).

ثم جاءت رسالة قصيرة، لكنها كانت أثقل من كل الرسائل السابقة.

(لهذا السبب... ازددت احتراما لك).

بعدها عاد كل شيء إلى طبيعته.

قصص، وملاحظات، وضحكات، ونقاشات طويلة عن الأدب والحياة...ثم انقضى الصيف... وفي نهاية أغسطس، انقطعت الرسائل فجأة.

مريوم...ثم أسبوع...ثم شهر...

ولم يصل شيء، لم أسأل عنها، ولم تكتب إلي، قلت في نفسي إن الطيور الصغيرة لا تبقى طويلا في أعشاشها، وإن مهمتي انتهت يوم بدأت أجنحتها تقوى.

ومضت أشهر.

عدت إلى وحدتي القديمة في شقتي المطلة على الخليج، ما زلت أستيقظ على صوت البحر، وأعد فنجان الشاي، وأقلب الصحف الثقافية كما اعتدت منذ سنوات.

وفي صباح شتوي، استوقفتني صفحة كاملة يتصدرها عنوان عريض:

(إعلان نتائج الجائزة العربية للقصة القصيرة).

بدأت أقرأ أسماء الفائزين.

تجاوزت المركز الثالث...ثم الثاني...حتى توقفت عند المركز الأول، كان اسمها هناك، الاسم ذاته الذي كان يصلني كل مساء مع قصة جديدة، وسؤال جديد، وحلم صغير يكبر بين السطور، ضحكت وحدي، ضحكة طويلة لم أعرفها منذ زمن، أعدت قراءة الاسم مرة، ثم ثانية، ثم ثالثة، وكأنني أخشى أن يكون بصري قد أخطأ، رفعت رأسي نحو البحر، كانت الشمس تخرج من مياه الخليج ببطء، وترسم على السطح خيطا من الضوء يشبه بداية قصة جديدة.

همست وأنا أبتسم:

ـ ها أنت تقفين على قدميك... ولم تعودي بحاجة إلى عكازي.

ولأول مرة منذ أعوام، فتحت هاتفا طال صمته، وبحثت عن اسمها بين الرسائل القديمة، كان آخر حديث بيننا قد غطاه غبار الأشهر، لكن الكلمات بقيت دافئة كما تركتها.

في تلك اللحظة أدركت أن الكاتب قد لا يفوز بجائزة طوال حياته، لكنه قد ينال ما هو أثمن من كل الجوائز...أن يتحول، ذات يوم، إلى قصة جميلة في دفتر آخر... كتبتها آخر تلميذة خرجت من دفاتره.

كتبت إليها:

(مبارك لك هذا الفوز... كنت أعلم أن هذا اليوم سيأتي، لكنني لم أكن أعلم أنه سيمنحني كل هذا الفرح، رفعت رأسي بك كما يرفع المعلم رأسه بأول تلميذة تجاوزته).

لم تمض سوى دقائق حتى جاء الرد:

(كنت أنتظر رسالتك أكثر من انتظاري إعلان النتيجة)

ثم لحقتها رسالة أخرى، أرفقت معها ملفا إلكترونيا.وكتبت:

(أنت أول من يقرأ قصتي الفائزة... لأنها بدأت معك).

فتحت الملف ببطء.

وقبل أن أقرأ السطر الأول، شدني العنوان.

(آخر تلميذة خرجت من دفتره).

ابتسمت دون أن أشعر، شعرت كأن أمواج الخليج اقتربت من نافذتي لتصفق لذلك العنوان.

بدأت أقرأ.

لم أجد نفسي أقرأ قصة، بل أستعيد سنوات كاملة من العمر، كان بطلها رجل تجاوز الخمسين، يسكن شقة تطل على الخليج، يتكئ على عكازه، ويقضي لياليه بين الكتب وفناجين الشاي، ويؤمن أن مهمة المعلم ليست أن يصنع تلاميذ ينشبهونه، بل أن يصنع كتّابا يتجاوزونه.

كان يحمل ملامحي كلها، حتى صمتي كان مكتوبا بين السطور، وحين انتهيت من القراءة، أغلقت الملف بهدوء، وأسندت رأسي إلى الكرسي، بينما كان البحر يواصل حديثه القديم مع الشاطئ.

كتبت إليها:

برنامج ثقافي وتراثي منوع في الذكرى المئوية لتأسيس قامشلو

شكلت مدينة قامشلو التي تحتفي في العشرين من آب بذكرى تأسيسها المئة، وعلى مدى قرن نموذجاً للعيش المشترك بين شعوبها من الكرد والعرب والسريان الأشوريين والأرمن والشركس، واحتضنت موجات النزوح من مختلف المناطق السورية خلال السنوات السابقة.

وفي إطار الاستعدادات لهذه المناسبة، شكلت بلدية الشعب في قامشلو لجنة تحضيرية تعمل على إعداد برنامج احتفالي يوثق تاريخ المدينة ومسيرتها منذ تأسيسها قبل مئة عام.

وتشمل التحضيرات "بحسب وكالة أنباء هاوار" تنظيم فعاليات ثقافية وفنية وتراثية تعكس التنوع الحضاري الذي تتميز به المدينة، من خلال استضافة فرق فلكلورية تمثل مختلف شعوبها، إلى جانب دعوة فنانين عرب وكرد وسريان لإحياء أمسيات فنية تجسد قيم التعايش والمحبة.

كما تعمل اللجنة على إعداد وعرض فيلم وثائقي يوثق تاريخ قامشلو منذ تأسيسها، مروراً بأبرز المحطات التاريخية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها، وصولاً إلى واقعها الحالي، بهدف تعريف الأجيال الجديدة بتاريخ مدينتهم وإبراز إرثها الحضاري.

ويتضمن البرنامج أيضاً تكريم عدد من الشخصيات الاجتماعية والثقافية والوطنية من كبار السن الذين عاصروا بدايات تأسيس المدينة وأسهموا في مسيرتها، تقديراً لدورهم في حفظ ذاكرة قامشلو ونقلها إلى الأجيال اللاحقة.

وبحسب بلدية الشعب، فإن التحضيرات تتواصل بوتيرة متسارعة لتقديم احتفالية تليق بالمئوية الأولى للمدينة، وتعكس مكانتها التاريخية، وتجمع أبناءها من مختلف الشعوب في مناسبة توثق قرناً من تاريخها.

النسخة الالكترونية / العدد: ٢٤٧٩

الفيدراليّة الرقميّة العالميّة... ووهم السيادة الجغرافيّة

بدرخان نوري

تعيش مجتمعاتنا المعاصرة أزمةً بنيويّةً حادةً تتجاوز حدود الاختناقات المعيشيّة والاقتصاديّة العابرة. لتضرب في عمق الكينونة الفلسفيّة والسياسيّة لمفهوم «الدولة». وإذ أُفرغت مفاهيم المواطنة والوطن والقانون من مضامينها الوجدانيّة والإنتاجيّة الحقيقية بسبب الفشل التاريخيّ في التمييز المعرفي بين الدولة ككيانٍ وجوديّ مستدام، والمنظومة كأداةٍ إداريةٍ مؤقتة. تحوّلت الكيانات السياسيّة من أطرٍ مؤسساتيّة جامعة تحمي العقد الاجتماعيّ، إلى مزارع سلطويّة بلا معنى قانوني، ويمتد هذا التحول عبر صيرورة من الاستلاب، وتحول الاستعباد من التقييد بالسلاسل، إلى الخوارزميّة الرقميّة الناعمة التي تخترق مسام الجلد وتحتل العقل وتدير اللاوعي البشريّ.

من التوحش البدائيّ إلى كارتيلات السلاح

برهنتِ الصيرورةُ التاريخيّة على أنّ تطور البشريّة التقنيّ لم يكُن سوى أداة لمأسسة التوحّش وتكرارا مضاعفا للجريمة الأولى: فالجريمة البدائيّة التي قتل بها قابيل أخاه هابيل كانت أداةَ قتلٍ بدائيّة. واليوم تضخمت هذه الجريمة عبر الزمن لتتحول إلى صواريخ فرط صوتيّة عابرة للقارات، وحاملات طائرات تجوب البحار والمحيطات، وأسلحة دمار شامل. واليوم تعيش البشريّة حمّى سباق تسلّح وبلغ الإنفاق العالميّ على التسلح خلال عام ٢٠٢٥ نحو ٢,٣ تريليون دولار، وهو مبلغ فلكيّ ضخمٌ يكفي لتصفير وحلّ قضايا الجوع والفقر وتأمين الرعاية والتعليم. لكنه يُهدر لتمويل نزعة التملك الوحشيّ القائمة على انتزاع أملاك الآخرين بالقوة وفرض الخضوع. وبذلك تجاوز الاستعباد المعاصر مرحلة حكم الدول التقليديّة بحدودها وعلمها. لتنتقل السيادة الفعليّة إلى كارتيلات ومصانع السلاح والشركات والمؤسسات الصناعيّة الكبرى العابرة للقارات بجشعها التملكيّ اللامحدود محولةً الكيانات السياسيّة إلى مجرد واجهات تنفيذيّة لحماية مصالح نخبة ضيقة تمتلك ثروات شخصيّة تتجاوز ميزانيات دول مستقلة بأكملها.

وتُوّجت هذه الحرب التاريخيّة الممتدة بالتوظيف السياسيّ لعولمة التقنيّة. والانتقال من السلاح الصلب إلى الاجتياح الخوارزميّ عبر شبكات الإنترنت ومواقع التواصل. حيث وظّفت كارتيلات الاحتكار الكونيّ مخرجات التطور التقنيّ كأداةٍ ناعمة للهيمنة البديلة. فتقوم هذه المنظومات الخفية بتخزين حجم هائل من البيانات والمعلومات الدقيقة عن الأفراد لتعلم بدقة متناهية اهتماماتهم ومخاوفهم وآلامهم. بل وتعمل على توجيه هذه الاهتمامات وصياغة وعيهم سلفاً. إنّه استلابٌ رقميٌّ صامتٌ يسلبُ الإنسانَ وقتَه. ويفصلُه تماماً عن واقعِه وفطرته. ويحوّله إلى مجرد ترس مستلب داخل قطيع إلكترونيّ يخدم ماكينة الأرباح والجباية العالميّة وهو يتوهم الحرية.

وفي ظلّ التشبيك الرقميّ الشامل. يواجه التنظير السياسيّ مأزقاً حقيقيّاً: إذ انحلّت الجغرافيا الكلاسيكيّة التي شكلت وعاء السيادة التاريخيّ. متبخرةً في سديم التدفقات السيبرانيّة. ولم تعد العولمة مجرد تشبيك اقتصاديّ. بل تبلورت كـ «فيدراليّة رقميّة عالميّة» فسرتها. تكتفي فيها الدول القوميّة بامتلاك واجهات بروتوكوليّة من أعلام ودساتير. فيما تتنازل مجبرةً عن سيادتها الفعليّة لـ«حكومة رقميّة» عابرة للحدود. تديرالأزمات. وتصنع الحروب. وتهندس وعي المجتمعات خارج حدود الجغرافيا التقليديّة: ليعلن هذا الواقع عبور الإنسانيّة التاريخيّ من مرحلة المجتمع الطبيعي. مروراً بزمن الدولة القوميّة. وصولاً إلى عصر «ما بعد الدولة» كحتميّةٍ رقميّةٍ.

من صلح وستفاليا إلى اللوياثان المعكوس

جاء صلح وستفاليا عام ١٦٤٨، لينهي حرباً دينيّة دمويّة استمرت ثلاثين عاماً في أوروبا. ويرسّخ فكرة الحدود المستقلة. ويؤسس لتشكل مفهوم سيادة الدولة المستندة إلى سلامة الأراضي وعدم التدخّل والمساواة القانونية بين الدول. ولو اعتبرنا السيادة مفهوماً علائقيّاً. يُبنى وتشكل بفعل الخطاب عبر الزمن والثقافة، فإنّ هذا الميلاد التاريخيّ يظل نقطةً مرجعيّةً ذات صلةٍ.

وتبلور الفكر السياسيّ الحديث وبلغ ذروته مع الفيلسوف الإنجليزي «توماس هوبز» في كتابه الشهير «اللوياثان» الصادر عام ١٦٥١. والذي صاغ فيه مفهوم «الدولة التنين» أو السلطة المركزيّة المطلقة التي تحتكر القوة لحماية المجتمع وإنهاء حالة «حرب الجميع ضد الجميع». ولكنّ استيعاب طبيعة «السيادة الرقميّة» المعاصرة يتطلبُ أولاً التحرر من أسر التفسيراتِ الكلاسيكيّة: إذ لم تعد معايير دولةٍ «وستفاليا» الجغرافيّة الكيانَ الفاعلَ بل أصبحت مجرد معيارٍ تاريخيّ نعتمده بشكلٍ أوليّ لنفهمَ من خلال تهاويه كيف انتقلت القوة إلى الفضاء السيبرانيّ.

وفي ظلّ التشبيك الرقميّ الشامل. يواجه التنظير السياسيّ مأزقاً حقيقيّاً: إذ انحلّت الجغرافيا الكلاسيكيّة التي شكلت وعاء السيادة التاريخيّ. متبخرةً في سديم التدفقات السيبرانيّة. ولم تعد العولمة مجرد تشبيك اقتصاديّ. بل تبلورت كـ «فيدراليّة رقميّة عالميّة» فسرتها. تكتفي فيها الدول القوميّة بامتلاك واجهات بروتوكوليّة من أعلام ودساتير. فيما تتنازل مجبرةً عن سيادتها الفعليّة لـ«حكومة رقميّة» عابرة للحدود. تديرالأزمات. وتصنع الحروب. وتهندس وعي المجتمعات خارج حدود الجغرافيا التقليديّة: ليعلن هذا الواقع عبور الإنسانيّة التاريخيّ من مرحلة المجتمع الطبيعي. مروراً بزمن الدولة القوميّة. وصولاً إلى عصر «ما بعد الدولة» كحتميّةٍ رقميّةٍ.

وهنا تحديداً. تتجلى ملامح غياب الدول بمعناها القانونيّ والحقيقيّ في تفكيك مقلوب لهذا المفهوم: إذ تحوّل القانون إلى وسيلة لشرعنة الجباية وحماية قنوات التخادم الماليّ لا أداة مربحة تضمن تحقيق الاستقرار البينيّ للاستثمار والنمو. وبما أنّ رأس المال جبان بطبعه. فإنّ أولى نتائج الخلل الأمنيّ والفوضى هي الهجرة الجماعيّة لرؤوس الأموال بوسائل شتى. مشروعة وغير مشروعة. بل باتت هجرة الأموال أسهل في الفضاء الإلكترونيّ. ليعقب ذلك توقف عجلة الإنتاج. وتفشي البطالة. وشلل حركة النقل والتعليم. لتتحول النخب السياسيّة إلى مجرد وجوه وظيفية لخدمة كارتيلات التخادم التكنولوجيّ العابر للحدود.

السيادة الافتراضيّة والذكاء الاصطناعيّ السياديّ

لم يعد الذكاء الاصطناعي الحدوي مجرد أداة أو سلاح محدد. بل بات يشبه الكهرباء في طاقته التحويلية الشاملة التي تُعيد صياغة مفهوم "الحكم البشري" وتضعه خارج نطاق السيطرة التقليدية. ومن هذا المنطلق. أدى انتشار أنظمته الرائدة إلى اختراق بنيويّ في فضاء الحوكمة العالميّة: إذ أثبتت دراسات العلاقات الدوليّة أن التحكم في البيانات وموارد الحوسبة الفائقة بات يعيد توزيع موازين القوى. مسفراً عن تضخم مرعب لنفوذ الشركات الخاصة ومثيراً معضلات حقوقية وتنظيمية غير مسبوقة. لقد تحوّلت شركات التكنولوجيا الكبرى إلى فواعل مستقلة وسياديّة في العوالم الرقميّة التي شبدتها. بما دفع علماء السياسة لسك مصطلح "السيادة الافتراضيّة" لتوصيف هذه الهيمنة.

وفي محاولة مستميتة لرد الفعل. تسعى بعض الدول إلى بناء ما يُعرف بـ «الذكاء الاصطناعيّ السياديّ» ضمن استراتيجياتها الوطنيّة: فالكارتيلات التكنولوجيّة الكبرى. مثل شركة "إنفيديا" الأمريكيّة المحتكرة لإنتاج رقاقات المعالجة الفائقة والبنية التحتيّة للحوسبة العملاقة. باتت تسوّق لرقاقاتها باعتبارها المكون الأساسيّ لسيادة الدول. معرّفة إياها بالقدرة على إنتاج الذكاء الاصطناعيّ بالاعتماد الكامل على البنية التحتيّة. والبيانات. والعمالة الوطنيّة.

وتتجلى أزمة السيادة بوضوح في الاعترافات الأوروبيّة والفرنسيّة الراهنة بأن التأخر التقنيّ يقوض القدرة العامة على اتخاذ قرارات تتماشى مع المصالح الوطنيّة. وبحيل القوة العامة إلى طرف تابع ومذعن لإملاءات الاحتكارات المُخصخصة. مما يحد من القدرة الجماعية على حماية القيم والمصالح المشتركة. ويحول السيادة من مفهوم صلب يحميه نادي الدول الحصريّ إلى مجرد ممارسة اجتماعيّة مستمرة ومخترقة.

في خضم هذا الصراع السياديّ. برزت الهند كأحدِ أهم الأسواق العالميّة الجاذبة لشركات الذكاء الاصطناعيّ المتقدمة. مقدمةً نموذجاً وافداً في التصميم لكسرِ التبعيّة الرقميّة: إذ تؤكد نيودلهي حتمية حيازة ذكاء اصطناعيّ سياديّ خاص بها لتحقيق استقلال مستدام في الفضاء السيبرانيّ. وتعمل الدولة على دمج استراتيجيتها البرمجيّة ضمن المبادرة الوطنيّة الكبرى «الهند الرقميّة والاكتفاء الذاتي». ويُجلى هذا التوجه رسمياً بإطلاق «مهمة الهند للذكاء الاصطناعيّ» التي رُصدت لها استثمارات ضخمة لبناء قدرات حوسبة فائقة. ما أسفر عن تطوير نماذج لغويّة سياديّة مثل BharatGen.

هذا الإنجاز يجعلُ التجربة الهنديّة نموذجاً استرشاديّاً يحتذى به. وبخاصةٍ للدول النامية الطامحة للانعتاق من الهيمنة التكنولوجيّة عبر تطوير بنى تحتيّة وطنيّة مستقلة وإحكام أطر حوكمة البيانات الخاصة بمواطنيها. ورغم وجود العقبات الإيرانيّ علي خامنئي خلال الضربات الجوية في طهران في ٢٠٢٦/٢/٢٨، ولم تكن التكنولوجيا أداةً ثانويّةً. بل كانت العقل المدبّر للحرب الخوارزميّة. فاختصرت زمنَ التخطيط والتنفيذ العسكريّ بما يفوق التفكير البشريّ.

هذا الانتقال من السلاح الصلب الخاضع للمقاتل إلى السلاح الرقميّ المستقل يُعرّي تماماً "شكليّة الاستقلال" للدول التي لا تملك خوادم هذه البرمجيّات أو شيفراتها المصدرية: فتتحول جيوشها التقليديّة إلى مجرد كيانات معطلة أمام تغوّل البرمجيّات العابرة للحدود.

إنّ عسكرة الفضاء الافتراضيّ وأتمتة القتل يحولان الأزمات الوطنيّة إلى مجردِ حقول تجارب مفتوحةٍ لكارتيلات السلاح والتكنولوجيا. حيث تُستباح البيانات وتُسحقُ الأرواح لتعزيز القوة الاحتكاريّة للفيدراليّة الرقميّة. ما يضعُ المجتمعاتِ بالنتيجة أمامَ عبوديّةٍ خوارزميّةٍ تلغي سيادتَها الإداريّةَ والمعلوماتيّةَ.

الكولونياليّة الرقميّة وسيولة النزف الماليّ

في المحصلة. الطفرة التقنيّة الحالية ليست مجرد تطور بريء. بل نحن شهود على «كولونياليّة رقميّة» متوحشة. استُبدل فيها استعمار الأرض الكلاسيكيّ باستعمار العقول وهندسة البيانات. ليتعرى الاستقلال السياسيّ الذي ناضلت من أجله الشعوب في القرن العشرين ويتحول إلى غلافٍ خارجيٍّ مفرغ من المحتوى الفعليّ.

لم يعد القمع الرقميّ وأدوات المراقبة حكراً على الديكتاتوريات والنظم الشموليّة. بل صُدّرت عالميّاً لتجتاح الأنظمة الديمقراطيّة عبر واجهات خوارزميّة تجمع ثرواتها من احتكار قوة الحوسبة والمواهب البشريّة وتعمل دون أي محاسبة عامة. ولما كان الحق الحصريّ في صك العملة وجباية الضرائب هو التجسيد الماديّ والتاريخيّ لسيادة الدولة. فإن هذا العمود الجيوسياسيّ قد تصدع بنيويّاً بفعل الاقتصاد السائل: حيث أدى صعود العملات المشفرة اللامركزيّة. والتمويل اللامركزيّ والاقتصاد السحابيّ (النموذج الاقتصاديّ الذي يعتمد على استئجار الخدمات الرقميّة والتشغيليّة حسب الحاجة. بدلَ تملّك البنية التحتيّة وتحمل تكاليفها الثابتة) إلى خلق قنواتٍ ماليّةٍ عابرة للمصارف المركزيّة. وتتحرك تريليونات الدولارات اليوم في أجزاء من الثانية دون إمكانيّة لرصدها أو إخضاعها للسيادةِ الضريبيّة للدول. ما حوّل الموازنات الوطنيّة إلى هياكلَ هشّةٍ. وجعل مفهوم الاستقلال الاقتصاديّ مجرد شعار نظريّ أمام سلطة الشركات الرقميّة الكبرى التي باتت تحكم العالم. وبصطدم بواقع التدفقات الماليّة العاصفة للفيدراليّة الرقميّة.

السلاح المؤتمت وأفول التدخّل البشريّ

تتجلى الذروة المُخيفة للفيدراليّة الرقميّة في طبيعة الترسانة العسكريّة الحديثة التي تُعيد صياغة مفهوم الموت والسيادة: فالطائرات المسيّرة ذاتية التشغيل. والذكاء الاصطناعيّ العسكريّ هي الفاعل الحقيقيّ الذي يحدد مصائر الشعوب بناءً على حسابات ومعادلات برمجيّة جافة: وتتجلى هذه الذروة واقعيّاً فيما تكشف مؤخراً من دورٍ محوريّ وحاسم للذكاء الاصطناعيّ في هندسة اغتيال المرشد الإيرانيّ علي خامنئي خلال الضربات الجوية في طهران في ٢٠٢٦/٢/٢٨، ولم تكن التكنولوجيا أداةً ثانويّةً. بل كانت العقل المدبّر للحرب الخوارزميّة. فاختصرت زمنَ التخطيط والتنفيذ العسكريّ بما يفوق التفكير البشريّ.

إنّنا نعيش أنماطاً من الحروب الهجينة بالغة التعقيد. إذ تندمج القوةُ العسكريّة الغاشمة بالسطوة الخوارزميّة الفائقة. وتتحول الساحاتُ المحليّة إلى مجرد صدى لصراعاتٍ تتحكم بتدفقاتها الإدراكيّة والماليّة مراكزُ بياناتٍ وراء البحار. ما يجعل الاستقلال الجيوسياسيّ مجرد ادعاء نظريّ يتصطدم بواقع الإدارة الرقميّة الشموليّة التي تحوّل الدول إلى هياكلَ شكليّةٍ ووظيفيّةٍ مخنوقة: ما يضعُ المجتمعاتِ أمامَ إذعانٍ تقنيٍّ صامتٍ يلغي معها أيَّ هامشٍ للمناورة السياسيّة المستقلة. وتحيل حروبها وثرواتها إلى قتالٍ مستميتٍ من أجل «وهم جيوسياسيٍّ» لسيادةٍ تقليديّةٍ تم تجاوزها بالكامل في غرف التحكم السيبرانيّة المعتمة.

زولكوف أوجار: نشدد على ضرورة قيام البرلمان بمسؤولياته في تغيير القوانين لصالح عملية السلام

أكد الحقوقي، وعضو البرلمان التركي، عن وان، بحزب المساواة وديمقراطية الشعوب، زولكوف أوجار، الجميع يدرك أن القائد عبد الله أوجلان، وحزب العمال الكردستاني، قاما بخطوات تاريخية وتحملا مسؤولياتهم الكاملة لنجاح عملية السلام، وشدد، على أن القائد عبد الله أوجلان هو المحاور الأساسي في عملية السلام، ومن هنا تأتي حريته الجسدية أولوية للحلول، وأشار، إلى أن الدولة التركية لم تقم حتى الآن بما هو مطلوب قانونيا وحقوقياً، وهي لا تقبل فكرة التغيير والحلول الديمقراطية.

حاوره/ رفيق إبراهيم

أطلق القائد عبد الله أوجلان، في السابع والعشرين من شباط ٢٠٢٥، نداءً تاريخياً "السلام والمجتمع الديمقراطي"، ليكون محطة فارقة في تركيا والشرق الأوسط. ولم يكن هذا النداء مجرد مناشدة أخلاقية لطي صفحة الصراع، بل كان إعلاناً سياسياً وفلسفياً ناضجاً. رسم ملامح عصر جديد يتجاوز منطق "الدولة القومية" المتصلب لصالح "الأمة الديمقراطية" المرنة.

تلك اللحظة التاريخية أثبتت أن القائد عبد الله أوجلان، قادر على تحويل الحروب والصراعات العسكرية، إلى الحوار السلمي والديمقراطي، وتحقيق السلام المنشود. حيث حول جدران إمرالي، من أداة عزلة إلى منبر عالمي للحرية والفكر الحر، وتطبيقه على أرض الواقع. النداء حظي بتأييد محلي وإقليمي ودولي. واعتبره الجميع نقطة تحول في مسار القضية الكردية داخل تركيا. وفي الثاني عشر من أيار ٢٠٢٥، أعلن حزب العمال الكردستاني حل هيكله التنظيمي، استجابة للنداء، مؤكداً أن الحزب سيحول الكفاح المسلح إلى الكفاح السياسي الديمقراطي. وقام مقاتلو ومقاتلات حركة التحرر الكردستانية، في الحادي عشر من أيلول، بمراسم رمزية بحرق أسلحتهم. وأكدوا دعمهم لمسار السلام، والمضي في الحلول السلمية والسياسية.

ومع بداية العام ٢٠٢٦، شهدت العملية خطوات هامة، حيث أُحيلت في العاشر من شباط مسودة تقرير حول القضية الكردية إلى الأحزاب السياسية، تمهيداً لنقاش موسع داخل البرلمان والمشهد السياسي التركي. ووصلت العملية إلى أهم محطاتها في ١٦ شباط ٢٠٢٦، حيث أعلن القائد عبد الله أوجلان رسمياً انتهاء المرحلة الأولى، وبدء المرحلة الثانية المتمثلة في الاندماج الديمقراطي، فيما اعتمدت اللجنة في ١٨ شباط، تقريراً بشأن عملية السلام.

ونجح القائد عبد الله أوجلان في وضع الجميع أمام مسؤولياتهم التاريخية. وأن الحل لا يكمن في إقصاء الآخر، بل في البحث عن المشتركات التي تضمن العيش المشترك والعدالة للجميع. وأثبت قدرته على تحويل القضية الكردية من مسار الصراع إلى المسار الديمقراطي، للتوصل لكل الحلول الممكنة.

وشدد القائد عبد الله أوجلان، على أن السلام المستدام يتطلب «ثورة ذهنية»، تسبق الاتفاقات السياسية. تبدأ من تحرير المرأة، وتفعيل دور المجتمع الطبيعي، وهي الركائز التي جعلت من نداء السلام مشروعاً متكاملاً يعالج جذور الأزمة. وليس أعراضها فقط. وعلى الرغم من ظروف اعتقاله القاسية، أثبت أنه الفاعل السياسي الأكثر تأثيراً وقدرة على قراءة المستقبل. وحوّل الصراعات والحروب إلى حلول ديمقراطية للقضية الكردية، في تركيا والمنطقة.

في السياق، أجرت صحيفتنا حوارا مع الحقوقي، وعضو البرلمان التركي، عن وان، وعضو حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، زولكوف أوجار، وجاء الحوار كالآتي:

ـ بعد مرور عام ونصف على مبادرة "السلام والمجتمع الديمقراطي"، التي أعلنها القائد عبد الله أوجلان، لكن حتى الآن لم تقم الدولة التركية، بما هو مطلوب لنجاح المبادرة، ماذا تقولون في ذلك؟

مبادرتنا السلام والحل قادران بالاعتماد على الإرادة ومسؤولية الطرفين المتحاورين على تحقيق التقدم. فمنذ بداية الإعلان عن عملية السلام. وحتى الآن. الرأي العام يدرك أن القائد عبد الله أوجلان. وحزب العمال الكردستاني. قاما بخطوات تاريخية. وتحملا مسؤولياتهم لنجاح عملية السلام. لكن مع الأسف لم تقم تركيا بما هو مطلوب منها. لذا. أدرك المجتمع بأن هناك محاولات لإفشال العملية. وعلى الرغم من ذلك. ندرك جميعاً أن القائد عبد الله أوجلان. يعمل منذ سنوات طويلة من أجل تحقيق الديمقراطية. واليوم هناك تقدم ملفت في هذا المجال. لذلك: الدولة التركية لا تستطيع العودة إلى المربع الأول.

وتأخير إصدار القوانين نستطيع شرحها. في نقطتين. الأولى. عدم تقبل الدولة التركية فكرة التغيير والبناء. والثانية. خلق فرص جديدة. لأن الدولة التركية ومنذ إعلان الجمهورية. وحتى اليوم. تقوم على إنكار حقوق الكرد. واليوم. يفتح القائد عبد الله أوجلان. طريق الحل الحقوقي للشعب الكردي. ونتيجة ذهنية الإنكار للدولة التركية. فهي لا تستطيع اتخاذ القرار المناسب بشأن الكرد وقضيتهم العادلة. والدولة تسير بهذا الاتجاه منذ مائة عام مضت.

أما الأمر الآخر. الدولة التركية تحاول إبقاء الكرد وقضيتهم العادلة وحلها خارج التوافقات والنقشات الجارية. لكن هي تدرك أن المصالح الدولية اليوم. لا تسمح لها بتمرير مثل هذه السياسات. لذلك. ستجبر بالقبول بحل القضايا العالقة بينها وبين الكرد. ونحن نتمنى في المراحل القادمة. أن يتحقق المطلوب من مبادرة السلام. وأن يقوم البرلمان بمسؤولياته. في تغيير القوانين لصالح عملية السلام.

ـ حتى الآن لم تقم الدولة التركية. بإصدار القوانين التي تتعلق بمصير القائد عبد الله أوجلان. وحركة التحرر الكردستانية. ما قراءتكم لذلك؟

نتابع ما يتحدث عنه الإعلام بخصوص إيجاد صيغة قانونية جديدة. لكن حتى الآن. لا نعلم مضمون هذه الصيغ القانونية. والقائد عبد الله أوجلان. قدم مقترحاته القانونية للدولة التركية. وهي تتألف من ثماني نقاط. ومن أجل لعب القوانين دورها في إيجاد الحلول. يجب عدم التأخر في إصدارها. وشرح مضمونها. كي تضطلع عليها حركة التحرر الكردستانية. ففي هذه المرحلة كلما تأخرت الحلول. ومر الوقت تزداد المخاطر حيالها. لذا. يجب إصدار القوانين اللازمة. عبر البرلمان.

ـ القائد عبد الله أوجلان. بلقائه الأخير مع وفد حزب المساواة وديمقراطية الشعوب. ركز على مسألة الحقوق إيجابيا وسلبياً. ما الخطوات التي يجب أن تتم في هذا الجانب؟

القائد عبد الله أوجلان. يبحث دائما إيجاد الحلول من الناحية الحقوقية للشعب الكردي. وحتى الآن الكرد بقوا خارج إطار الناحية الحقوقية. ومن الواجب اليوم أن يتم شملهم ضمن الحقوق الأساسية للدولة. وعلى هذا الأساس سيفتح طريقا جديدا أمام الحصول على حقوقهم. كما يجب أن تتوطد الأخوة الكردية التركية. التي مرت عليها مئات السنوات. وحل المشاكل ديمقراطياً. وعلى الدولة التركية. أن تغير القوانين الحقوقية. بما يتناسب مع المرحلة الجديدة.

القائد عبد الله أوجلان. تحدث عن المرحلة الحقوقية والقانونية. بشكل إيجابي. ضمن هذا الإطار يجب العمل على إزالة كل ما يعيق العملية الديمقراطية. وهو يريد بناء مجتمع حر وفعال. وهذه نقطة أساسية. وعلى المجتمع إدارة نفسه ديمقراطيا. ونستطيع القول: الحقوق الطبيعية الإيجابية تخلق الإدارة السليمة.

ـ أصدرت قيادة حركة التحرر الكردستانية في الآونة الأخيرة. بياناً. حول القوانين التي يجب أن تصدر. بضرورة انضمام الجميع إلى الحلول السياسية الديمقراطية. وسلط البيان على أن القوانين التي تم إصدارها لا تبحث قضية القائد عبد الله أوجلان. ما السبب برأيكم؟

حتى الآن لم يصدر عن الدولة أيّ قانون. لذلك. ولا يمكننا الحديث عن أن القائد عبد الله أوجلان. بقي خارج تلك القوانين. لأن القائد عبد الله أوجلان حركة التحرر الكردستانية. ولا يمكن من أساس نجاح عملية السلام. دونه إحداث أي تقدم. والدولة التركية تعلم ذلك جيداً. ومن هنا تأتي أهمية حرية القائد عبد الله أوجلان الجسدية؛

كي يلعب دوره في تحقيق السلام وعملية البناء الديمقراطي. وقبل كل شيء من أجل حدوث التقدم في مسار السلام. يجب قيام القائد عبد الله أوجلان. بلقاء المجتمع. وبهذا الشكل فقط سيكون باستطاعة المجتمع تغيير الدول وبناءها. وفي الوقت ذاته. من أجل حرية القائد عبد الله أوجلان. الجسدية. على الكرد في أجزاء كردستان. ودول العالم. النضال من أجل تحقيق حريته. وعلى الدولة التركية. وضع القوانين بما يساهم في نجاح عملية السلام.

ـ ما المطلوب اليوم لتحقيق الحرية الجسدية للقائد عبد الله أوجلان؟

القائد عبد الله أوجلان. يرى حريته الجسدية في حرية المجتمع وكل شخص حر. لأنه يرى أن المجتمع الديمقراطي. هو أساس كل الحريات. لذلك: على المجتمع إدارة نفسه على أسس الديمقراطية التي وضعها القائد عبد الله أوجلان. وبهذا الشكل فقط سيكون باستطاعة المجتمع تغيير الدول وبناءها. وفي الوقت ذاته. من أجل حرية القائد عبد الله أوجلان. الجسدية. على الكرد في أجزاء كردستان. ودول العالم. النضال من أجل تحقيق حريته. وعلى الدولة التركية. وضع القوانين بما يساهم في نجاح عملية السلام.

ـ حتى الآن لم تقم الدولة التركية. بإصدار القوانين التي تتعلق بمصير القائد عبد الله أوجلان. وحركة التحرر الكردستانية. ما قراءتكم لذلك؟

نتابع ما يتحدث عنه الإعلام بخصوص إيجاد صيغة قانونية جديدة. لكن حتى الآن. لا نعلم مضمون هذه الصيغ القانونية. والقائد عبد الله أوجلان. قدم مقترحاته القانونية للدولة التركية. وهي تتألف من ثماني نقاط. ومن أجل لعب القوانين دورها في إيجاد الحلول. يجب عدم التأخر في إصدارها. وشرح مضمونها. كي تضطلع عليها حركة التحرر الكردستانية. ففي هذه المرحلة كلما تأخرت الحلول. ومر الوقت تزداد المخاطر حيالها. لذا. يجب إصدار القوانين اللازمة. عبر البرلمان.

ـ القائد عبد الله أوجلان. بلقائه الأخير مع وفد حزب المساواة وديمقراطية الشعوب. ركز على مسألة الحقوق إيجابيا وسلبياً. ما الخطوات التي يجب أن تتم في هذا الجانب؟

القائد عبد الله أوجلان. يبحث دائما إيجاد الحلول من الناحية الحقوقية للشعب الكردي. وحتى الآن الكرد بقوا خارج إطار الناحية الحقوقية. ومن الواجب اليوم أن يتم شملهم ضمن الحقوق الأساسية للدولة. وعلى هذا الأساس سيفتح طريقا جديدا أمام الحصول على حقوقهم. كما يجب أن تتوطد الأخوة الكردية التركية. التي مرت عليها مئات السنوات. وحل المشاكل ديمقراطياً. وعلى الدولة التركية. أن تغير القوانين الحقوقية. بما يتناسب مع المرحلة الجديدة.

القائد عبد الله أوجلان. تحدث عن المرحلة الحقوقية والقانونية. بشكل إيجابي. ضمن هذا الإطار يجب العمل على إزالة كل ما يعيق العملية الديمقراطية. وهو يريد بناء مجتمع حر وفعال. وهذه نقطة أساسية. وعلى المجتمع إدارة نفسه ديمقراطيا. ونستطيع القول: الحقوق الطبيعية الإيجابية تخلق الإدارة السليمة.

ـ أصدرت قيادة حركة التحرر الكردستانية في الآونة الأخيرة. بياناً. حول القوانين التي يجب أن تصدر. بضرورة انضمام الجميع إلى الحلول السياسية الديمقراطية. وسلط البيان على أن القوانين التي تم إصدارها لا تبحث قضية القائد عبد الله أوجلان. ما السبب برأيكم؟

حتى الآن لم يصدر عن الدولة أيّ قانون. لذلك. ولا يمكننا الحديث عن أن القائد عبد الله أوجلان. بقي خارج تلك القوانين. لأن القائد عبد الله أوجلان حركة التحرر الكردستانية. ولا يمكن من أساس نجاح عملية السلام. دونه إحداث أي تقدم. والدولة التركية تعلم ذلك جيداً. ومن هنا تأتي أهمية حرية القائد عبد الله أوجلان الجسدية؛

كي يلعب دوره في تحقيق السلام وعملية البناء الديمقراطي. وقبل كل شيء من أجل حدوث التقدم في مسار السلام. يجب قيام القائد عبد الله أوجلان. بلقاء المجتمع. وبهذا الشكل فقط سيكون باستطاعة المجتمع تغيير الدول وبناءها. وفي الوقت ذاته. من أجل حرية القائد عبد الله أوجلان. الجسدية. على الكرد في أجزاء كردستان. ودول العالم. النضال من أجل تحقيق حريته. وعلى الدولة التركية. وضع القوانين بما يساهم في نجاح عملية السلام.

كرد على مقاس السلطة... كيف تهندس دمشق البرلمان السوري؟

سيلفا الإبراهيم

السلطة لا تعادي الكرد كوجود. بل تعشق الكردي المصنوع على مقاسها. وتستهدف بشراسة، الكردي الحر المطالب بهويته وحقوقه. هذا ما يجسده الواقع التاريخي وفق تحليلات الثائرين الكرد.

«الثورة يصنعها العظماء، ويقودها الفقراء، ويجني ثمارها الأغنياء». مقولة شهيرة تختزل مفارقة إنسانية وتاريخية أزلية: فالبعض يعرق ويعمل، والبعض الآخر يأكل. في معادلة مجحفة يزرع فيها المقاوم الأرض بدمه، بينما يجني ثمارها العابرون في لحظات الحصاد.

في سياق النضال السياسي وحركات التحرر لا يتوقف هذا المفهوم عند حدود الطبقات الاجتماعية وصراعها، بل يمتد ليعكس واقعاً تراجيدياً يتكرر عبر العصور ويشهد عليه التاريخ في كل منعطفاته الكبرى. إنهم الثوار الحقيقيون أولئك الذين يحملون على عواتقهم وزر البدايات، ويقودون الثورات في أحلك الظروف، ويدفعون من أرواحهم وحريتهم ضريبة الصمود، لكن؛ وما إن تدور عجلة الزمن وتصل تلك التضحيات إلى مرحلة التتويج، وينقشع غبار المعارك لتبدأ مرحلة صياغة القوانين ورسم الملامح السياسية للمستقبل، حتى تجد هذه الفئة المناضلة نفسها خارج المشهد، جرى إقصاؤها وتغييبها بفعل فاعل.

الإرث الاستعماري... استبدال المناضلين بأصواتٍ شكليّة

شكّلت الهندسة السياسية الأخيرة لانتخابات البرلمان السوري (مجلس الشعب)، والتي أسفرت عن إقصاء الشريحة الكردية الحقيقية التي ناضلت وقدمت آلاف الشهداء لحماية مناطقها، حلقة جديدة في مسلسل تاريخي ممتد. فهذا السلوك القائم على استبدال المناضلين بأصوات شكلية طيّعة، هو ذاته التكتيك الذي وضعت لبناته الأولى القوى الاستعمارية والأنظمة الإقليمية منذ أكثر من قرن.

ففي غياهب التخطيط لسايكس بيكو ١٩١٦، لم يُجزّأ الجسد الجغرافي الكردي فحسب، بل بدأت معها استراتيجية خبيثة تقوم على تقريب واجهات محلية مستكينة لتمرير مشاريع التفتيت. لتصل إلى دروتها في كواليس معاهدة لوزان ١٩٢٣، هناك برز تكتيك مصطفى كمال أتاتورك الذي اعتمد على «التمثيل المزيف» كأداة شرعنة أمام المجتمع الدولي، مستعيناً بنوابٍ كرد من «البرلمان التركي الأول» تم انتقاؤهم بعناية ليرسلوا برقيات تضليلية إلى عصبة الأمم تزعم باسم الشعب الكردي رضاهم بالاندماج الكامل وإنكار خصوصيتهم، ليكون هؤلاء الواجهة التي أُجهضت خلفها الحقوق، في وقتٍ كان فيه قادة الثورات الحقيقيون يُساقون إلى المشانق لرفضهم التنازل.

كُرد على مقاس رغبات السلطة

يُفكك القائد عبد الله أوجلان هذه الجدلية بعمق في أطروحاته الفكرية ومجلداته خاصةً في سياق تحليلاته لحضارة الرأسمالية والشرق الأوسط. حيث طوّر مفهوماً متكاملاً يُعرف بـ «الكردي المستأنس» أو «الكردي البديل» في مواجهة «الكردي الحر».

ويمكن تلخيص رؤية القائد عبد الله أوجلان حيال هذا التكتيك في عدة نقاط أساسية وهي خلق «ذات مشوهة» تخدم السلطة. إذ يرى أن الصنف «المصنوع على المقاس» تكمن في أنه يُعطي انطباعاً زائفاً للدخل والخارج بأن «الكرد ممثلون في الدولة»، بينما هم في الحقيقة يقومون بدور الجُدّر للشعور القومي والتحرري، ويشاركون بصمتهم أو تبريرهم في تصفية المنجزات الحقيقية التي عُمّدت بدماء الشهداء.

في المقابل، يؤكد القائد عبد الله أوجلان أن الرد الحاسم على هذه المؤامرات التاريخية لا تكون بانتظار اعتراف أو هبات من السلطة المركزية، بل عبر تنظيم الشعب لنفسه بناءً على نظام الأمة الديمقراطية والدفاع المشروع، وخلق «الكردي الحر» الوعي بذاته، والذي يرفض أن يكون مجرد بيدق في رقعة مصالح الأنظمة.

هندسة الإقصاء... تمثيل صوري لا يتجاوز ٤٪

هذا التناقض الصارخ ليس وليد حدث عابر في الحاضر، بل هو منهج ثابت تتبعه الأنظمة والخصوم لكسر إرادة الشعوب. فحين تلوح في الأفق لحظة قطف ثمار سنوات من الكفاح، يُستبعد أصحاب الحق الأصليون الذين دافعوا عن الوجود والهوية، ليُستبدلوا بواجهات هادئة لم تعرف وعورة الدرب، صُنعت فقط لتعتلي منصات التتويج وتوقع على صكوك التنازل. ليكون المشهد الختامي دوماً، تضحيات يعمدها المناضلون بدمائهم، وثمار يقتنصها المستأنسون برضا جلاديهم.

تتجلى هذه السياسة في التشكيل البرلمان السوري الجديد، الذي منح للكرد نسبة (٤٪) من نسبة المقاعد البرلمان. هذا التوزيع الهزيل حوّل العملية برمتها من سياقٍ انتخابي إلى «تعيينات فوقية» صممتها دمشق لالتفاف فج على الحقائق الديموغرافية والسياسية وثقل الكرد السكاني في سوريا عموماً وفي روج آفا خصوصاً.

ولم يتوقف الإقصاء المنهج عند الحقوق القومية والسياسية العامة، بل امتد ليشكل طعنةً صارخة للمرأة الكردية التي قادت ثورة روج آفا وعمّدت حريتها بالدماء عبر قيادة معارك النضال ضد داعش الإرهابي الذي كان يهدد العالم أجمع. فالبطلات اللواتي أدهشن البشرية بصلابتهن في ميادين القتال، حُرمن تماماً من أي تمثيل في البرلمان السوري. فضلاً عن أن مقاعد النساء فيه عموماً لم تتجاوز الـ ١٤ بالمئة.

يأتي هذا التغييب المُجحف في وقتٍ اختلفت فيه الحكومة السورية المؤقتة العديد من العقبات بما يتعلق بملف دمج وحدات حماية المرأة (YPJ) بوزارة الدفاع؛ ما يؤكد استمرار العقلية الإقصائية في محاربة الدور الريادي والتاريخي للمرأة الحرة. ويمكن متابعة تفاصيل وتطورات هذه المواقف عبر التغطية المستمرة لمركز الأخبار لتداعيات الهيكلية السياسية الجديدة.

صرخة سياسية بوجه التهميش

وقد أثارت هذه التعيينات سخط الأحزاب الكردية، ولم يكن هذا الموقف الصلب وليد اللحظة، بل جاء امتداداً طبيعياً لمُخرجات التاريخية لـ «مؤتمر وحدة الموقف والصف الكردي في روج آفايي كردستان» الذي عُقد العام الماضي في مدينة قامشلو. وهو المؤتمر الذي انتفضت فيه الحركة السياسية الكردية بمختلف تياراتها الملتزمة بمخرجات «مؤتمر وحدة الموقف والصف الكردي في روج آفايي كردستان»، رفضاً لهذا الإقصاء المنهج، وجه المجلس الوطني الكردي طعنةً سياسية لهذا الموقف الوطني الجامع. إذ برز كجهة وحيدة غردت خارج السرب بعدم انضمامه للموقف الكردي الموحد وامتناعه عن رفض هذه الآلية الصورية. ليسير بذلك عكس التيار الشعبي والوطني العام.

وبوجب هذا التوافق المعزول الذي يشرعن سياسة الاستقطاب وتصنيع البديل، حجز أحد عشر نائباً كردياً مقاعدهم في البرلمان. معظمهم يمثلون المجلس الوطني الكردي، إلى جانب شخصيات مجتمعية أخرى مغمورة، هؤلاء جميعاً يجمعهم قاسم مشترك واحد يتطابق مع نموذج «كرد المقاس»، وهو افتقارهم التام لأي رصيد نضالي حقيقي على الأرض، وغياب أي بصمة لهم في الدفاع عن قضايا شعبهم، ليتحولوا بذلك إلى مجرد واجهات شكلية ومستأنسة لا تملك أي تفويض شعبي لإشغال هذه المقاعد، بل تم توظيفهم كأداة لتمرير سياسات الإقصاء والتغطية على جريمة سلب الحقوق المشروعة.

وبذلك قاطع المجلس الوطني الكردي مساعي توحيد الصف، وارتضى الاندماج والقبول بفتات مقاعد برلمان دمشق الصورية، ليمنح السلطة شرعنة مجانية تُجهض مخرجات المؤتمر الذي كان جزء منه. وتتحرك بعكس التيار الشعبي والوطني العام لحماية مكتسبات ثورة ١٩ تموز.

في الخلاصة ما يفعله النظام في دمشق اليوم هو دقة متناهية لما حذّر منه القائد عبد الله أوجلان. محاولة استبدال «المشروع الديمقراطي الحقيقي وإرادة الشعب الحرة» التي تمثلها ثورة ١٩ تموز، بنماذج مستأنسة ومصنوعة في أروقة المخابرات لشرعنة نظام الإقصاء.

الاستثنائي الذي نجح في تسمية ممثلين حقيقيين ومفوضين عن الإرادة الكردية العامة لحماية مكتسبات ثورة ١٩ تموز، وردأ على خطوة دمشق، وتماشياً مع إجماع مع مخرجات المؤتمر، أصدرت أربع وعشرون من القوى والأحزاب السياسية الكردية بياناً تاريخياً حازماً ومشتركاً، أعلنت فيه الرفض القاطع والجملي لهذه التعيينات وآلية التوزيع الحالية، واصفة إياها بأنها استمرار لسياسات التهميش العنصري ومحاولة واضحة لتغييب القضية الكردية.

وقد تجسد موقف الأحزاب في التمسك الصارم بحق الشعب الكردي في تمثيل برلماني حقيقي وعادل لا يقل عن ٤٠ مقعداً يشغلها مناضلون حقيقيون يتبنون قضية شعبهم العادلة في روح آفا تماشياً مع نسبتهم السكانية الواقعية، كما حذّرت هذه القوى من أن قبول أي جهة سياسية أو اجتماعية بهذه المقاعد الأربعة الهزيلة يمثل سابقة تاريخية بالغة الخطورة؛ لأنها ستكون أساساً يُبنى عليه مستقبلاً لتثبيت حصص الكرد بنسب دنيئة في مفاصل الدولة كافة، من وظائف سيادية وحقائب وزارية ومؤسسات قضائية ودبلوماسية؛ ما بعد بمثابة حكم بالإعدام السياسي على حقوق الأجيال القادمة، الأمر الذي يحمّل الجهات القابلة بها المسؤولية التاريخية الكاملة أمام الشعب.

منبهين المجتمع الدولي والسوري في الوقت نفسه إلى أن الاستمرار في هذه السياسات الإقصائية لن يساهم إلا في تعميق الأزمة السورية وضرب مساعي الاستقرار وتفتيت النسيج المجتمعي للبلاد.

شرعنة التزييف بفتات المقاعد

في الوقت الذي انتفضت فيه الحركة السياسية الكردية بمختلف تياراتها الملتزمة بمخرجات «مؤتمر وحدة الموقف والصف الكردي في روج آفايي كردستان»، رفضاً لهذا الإقصاء المنهج، وجه المجلس الوطني الكردي طعنةً سياسية لهذا الموقف الوطني الجامع. إذ برز كجهة وحيدة غردت خارج السرب بعدم انضمامه للموقف الكردي الموحد وامتناعه عن رفض هذه الآلية الصورية. ليسير بذلك عكس التيار الشعبي والوطني العام.

وبوجب هذا التوافق المعزول الذي يشرعن سياسة الاستقطاب وتصنيع البديل، حجز أحد عشر نائباً كردياً مقاعدهم في البرلمان. معظمهم يمثلون المجلس الوطني الكردي، إلى جانب شخصيات مجتمعية أخرى مغمورة، هؤلاء جميعاً يجمعهم قاسم مشترك واحد يتطابق مع نموذج «كرد المقاس»، وهو افتقارهم التام لأي رصيد نضالي حقيقي على الأرض، وغياب أي بصمة لهم في الدفاع عن قضايا شعبهم، ليتحولوا بذلك إلى مجرد واجهات شكلية ومستأنسة لا تملك أي تفويض شعبي لإشغال هذه المقاعد، بل تم توظيفهم كأداة لتمرير سياسات الإقصاء والتغطية على جريمة سلب الحقوق المشروعة.

وبذلك قاطع المجلس الوطني الكردي مساعي توحيد الصف، وارتضى الاندماج والقبول بفتات مقاعد برلمان دمشق الصورية، ليمنح السلطة شرعنة مجانية تُجهض مخرجات المؤتمر الذي كان جزء منه. وتتحرك بعكس التيار الشعبي والوطني العام لحماية مكتسبات ثورة ١٩ تموز.

في الخلاصة ما يفعله النظام في دمشق اليوم هو دقة متناهية لما حذّر منه القائد عبد الله أوجلان. محاولة استبدال «المشروع الديمقراطي الحقيقي وإرادة الشعب الحرة» التي تمثلها ثورة ١٩ تموز، بنماذج مستأنسة ومصنوعة في أروقة المخابرات لشرعنة نظام الإقصاء.

استبدال العملة يفتح باباً للاحتكار في كوباني.. الأهالي يطالبون بمركزٍ رسمي لتسهيل العملية

كوباني/ سلافا أحمد ـ مع اقتراب انتهاء المهلة المحددة لاستبدال الأوراق النقدية القديمة، يواجهُ أبناء مدينة كوباني صعوبات متزايدة في التعاملات اليومية، في ظلِّ رفض عدد من المحالِ التجارية قبول العملة القديمة، وغياب مركز رسمي داخل المدينة لاستبدالها بالعملة الجديدة، الأمر الذي فتح المجال أمام المضاربة والاحتكار واستغلال حاجة الأهالي.

وكان مصرف سوريا المركزي قد أعلن إن الأوراق النقدية القديمة ستفقد اعتباراً من ٣١ تموز ٢٠٢٦، قوتها الإبرائية، وتصبح غير صالحة قانوناً للتداول أو لإجراء المعاملات المالية، وذلك عقب انتهاء فترة استبدال العملة القديمة في ٣٠ تموز الجاري.

وبحسب المصرف، فإن عمليات سحب الأوراق النقدية القديمة ستستمر لمدة خمس سنوات اعتباراً من ٣١ تموز ٢٠٢٦، على أن تنفذ حصراً عبر مصرف سوريا المركزي في دمشق، باعتباره المركز الوحيد المعتمد لاستقبال طلبات السحب.

رفض العملة القديمة يفاقم معاناة الأهالي

وفي مدينة كوباني، انعكس قرار استبدال العملة بشكلٍ مباشر على حياة الأهالي، إذ بدأت العديد من المحال التجارية برفض التعامل بالأوراق النقدية القديمة، وإجبار المواطنين على الدفع بالعملة الجديدة، في وقتٍ لا تتوافر فيه مراكز رسمية داخل المدينة تتيح للأهالي استبدال أموالهم بطريقة منظمة وآمنة.

صديق عثمان

وبينما تستعد الأسواق للتعامل الكامل بالعملة الجديدة، يجد أبناء كوباني أنفسهم أمام أزمة إضافية تتمثل في صعوبة الحصول عليها، وغياب مركز رسمي لتسهيل استبدال مُدخراتهم، الأمر الذي يجعل المواطن الحلقة الأضعف في عملية انتقال نقدي يفترض أن تتم بصورة منظمة وعادلة، لا أن تتحول إلى فرصة للمضاربة والاحتكار على حساب الأهالي.

ويؤكد الأهالي أن غياب مركز رسمي للاستبدال دفعهم إلى اللجوء إلى الصرافين، الذين بات بعضهم يفرض أسعاراً غير عادلة على عملية الاستبدال، مستغلين حاجة المواطنين إلى العملة الجديدة، ما أدى إلى خسارة مبالغ مالية كبيرة من قيمة مدخراتهم.

ويقول المواطن "صديق عثمان" إن بعض الصرافين يستبدلون كل مليون من العملة القديمة بنحو ٩٤٠ ألفاً من العملة الجديدة، أي باقتطاع نحو ٦٠ ألفاً من قيمة كل مليون، الأمر الذي وصفه بأنه استغلال واضح لحاجتهم. ولا سيما أن المواطنين يتقاضون رواتبهم ومدخراتهم بالعملة القديمة، في حين يطالبهم التجار والمحلات بالدفع بالعملة الجديدة.

وأشار إلى إن هذه الفروقات باتت تشكل عبئاً إضافياً على الأهالي، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع الأسعار، مؤكداً أن المواطن أصبح أمام خيارين أحلاهما مر: إما أن يخسر جزءاً من أمواله عند استبدال العملة، أو يواجه رفض التعامل بأمواله القديمة في الأسواق.

مطالب بفتح مركز رسمي في كوباني

وطالب عثمان بفتح فرع أو مركز رسمي داخل كوباني لاستبدال العملة القديمة، بما يضمن حماية المواطنين من الاستغلال ومنع احتكار العملة الجديدة من قبل بعض الجهات والصرافين.

وأضاف: "كان يجب أن يكون هناك فرع في كوباني لاستبدال العملة، الجميع يستغل الأهالي، فالمواطنون يقبضون أموالهم بالعملة القديمة، ثم يضطرون إلى الذهاب إلى الصرافين لاستبدالها بالعملة الجديدة وبأسعارٍ أقل".

تابع عثمان بالقول: "حتى إن محطات الوقود والجهات التي تقدم خدمات أساسية باتت تفرض التعامل بالعملة الجديدة، الأمر الذي يزيد من صعوبة حياة السكان، ويجعل الحاجة إلى وجود مركز رسمي داخل المدينة أكثر إلحاحاً"، مؤكداً أن وجود مركز رسمي كان سيمنع الاحتكار ويضمن حصول الأهالي على حقهم في استبدال أموالهم دون خسائر أو استغلال.

الصرافون: لا توجد مراكز لتوزيع العملة الجديدة

من جهته، أوضح صاحب أحد محال الصرافة والحوالات في كوباني، "وليد شيخ محمد"، إن المشكلة لا تقتصر على المواطنين وحدهم، مشيراً إلى عدم وجود مراكز رسمية لتوزيع العملة الجديدة داخل المدينة.

وقال إن معظم الناس باتوا يرفضون التعامل بالعملة القديمة، في وقتٍ لم تعد فيه العملة الجديدة متوفرة بكمياتٍ كافية لدى الصرافين، الأمر الذي زاد من صعوبة عملية الاستبدال.

وليد شيخ محمد

وأضاف: "لا توجد مراكز لتوزيع العملة الجديدة في كوباني، والجميع يرفض التعامل بالعملة القديمة، نحن كصرافين أيضاً لم تعد لدينا كميات كافية من العملة الجديدة".

وأشار إلى أن الصرافين لا يستطيعون نقل كميات كبيرة من الأموال إلى المصارف الرسمية لاستبدالها، بسبب المخاطر التي تواجههم على الطرق، موضحاً أن الحواجز قد تصادر الأموال التي بحوزتهم، الأمر الذي يجعل عملية نقل الأموال واستبدالها أمراً بالغ الصعوبة.

غياب التنظيم يفتح المجال أمام الاستغلال

ويرى أن غياب آلية واضحة ومراكز رسمية داخل كوباني أتاح لبعض الصرافين استغلال الوضع، لافتاً إلى أن بعضهم يقوم باستبدال العملة القديمة بالجديدة بمبالغ أقل من قيمتها الحقيقية.

ولفت إن المواطنين بسبب حاجتهم إلى العملة الجديدة وإصرار عدد من المحال التجارية على رفض العملة القديمة، يجدون أنفسهم مضطرين للقبول بهذه الأسعار، حتى وإن تكبدوا خسائر مالية.

وأكد إن الحل يكمن في إنشاء مراكز رسمية داخل المدينة، أو اعتماد آلية واضحة تضمن استبدال العملة القديمة بالعملة الجديدة وفق سعر عادل، وتمنع المضاربة والاحتكار، وتخفف العبء عن المواطنين والصرافين على حدٍ سواء.

الأهالي بين انتهاء المهلة وغياب الحلول

ومع اقتراب انتهاء المهلة المحددة لاستبدال العملة القديمة، يزداد قلق أهالي كوباني من استمرار هذه الأزمة، ولا سيما أن عملية الاستبدال، وفق القرار المعلن، ستتطلب بعد انتهاء المهلة التوجه حصراً إلى مصرف سوريا المركزي في دمشق لسحب الأوراق النقدية القديمة.

حرائق الغابات في أوروبا تتصاعد.. ومنظمة الصحة العالمية تُحذّر

تشهد أوروبا موسماً استثنائياً من حرائق الغابات التي امتدت إلى عدة دول، وسط تحذيرات متزايدة من منظمة الصحة العالمية بشأن تنامي وتيرة هذه الحرائق وآثارها الخطيرة على صحة الإنسان والبيئة.

وخلال الأسابيع الأخيرة، اندلعت حرائق واسعة في فرنسا وألمانيا واليونان وإسبانيا والبرتغال، فيما أسفرت عمليات مكافحة النيران في فرنسا وإيطاليا عن مصرع عدد من رجال الإطفاء أثناء أداء مهامهم.

ووفقاً للبيانات الأوروبية، تم تسجيل ١,٢٥٤ حريقاً في القارة منذ بداية العام وحتى ٢٢ تموز، نتج عنها انبعاث أكثر من ٨,٣١ مليون طن من ثاني أكسيد الكربون، في مؤشرٍ يعكس حجم الكارثة البيئية المتفاقمة.

وأكد المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في أوروبا، هانس هنري بي. كلوجه، إن تغير المناخ يدفع العالم نحو مزيداً من الاحترار، الأمر الذي يستوجب الاستعداد لمواسم حرائق أكثر تكراراً وعنفاً في المستقبل.

وأوضح إن آثار حرائق الغابات لا تقتصر على الخسائر البشرية والمادية أو تدمير مصادر الرزق وتعطيل الخدمات الصحية، بل تمتد إلى المناطق البعيدة عن مواقع الحرائق بفعل انتقال الدخان لمسافاتٍ طويلة.

وأشار إلى أن دخان حرائق الغابات يحمل ملوثات خطرة، من بينها الجسيمات الدقيقة (PM2,5)، وثاني أكسيد النيتروجين، والأوزون، والهيدروكربونات العطرية، إضافةً إلى معادن ثقيلة مثل الرصاص، كما يؤدي احتراق المنازل والمباني إلى إطلاق مواد كيميائية سامة ناجّة عن احتراق الأجهزة الإلكترونية والبلاستيك والأثاث والدهانات.

وأضاف كلوجه إن التعرض لهذا الدخان قد يؤدي إلى تفاقم أمراض القلب والجهاز التنفسي، ويترك آثاراً سلبية على الصحة النفسية، خاصةً لدى كبار السن والأطفال والنساء الحوامل والأشخاص المصابين بأمراضٍ مزمنة.

ودعت منظمة الصحة العالمية الحكومات الأوروبية إلى تعزيز أنظمة الإنذار المبكر بشأن حرائق الغابات وجودة الهواء وتوفير إرشادات صحية واضحة للسكان، وضمان جاهزية خدمات الرعاية الصحية الأولية والطوارئ للتعامل مع تداعيات هذه الحرائق.

كما أوصت المنظمة السكان في المناطق المتضررة أو المسافرين عبرها بالالتزام بتعليمات السلطات المختصة، والابتعاد عن مواقع الحرائق متى كان ذلك آمناً، وتجنب التنقل غير الضروري، وارتداء كمامات واقية محكمة عند الاضطرار للخروج في المناطق التي ينتشر فيها دخان الحرائق.